الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــ:

جهـود أبو العيـد دودو في الـدراســـات المقـارنـة

إعـداد الطالبتين:

- هــاجر علاوي
- نجـاة عدواي

تحت إشراف الدكتور:

د. علي بوعزيزة

أعضـاء اللّجنة المنـاقشة

د. كبريت علي	رئيســاً
د. علي بوعزيزة	مشرفـاً و مقرراً
د. ناصر عطا الله	مناقشــاً

السّنــة الجـامعية:

1441هـ–1442هـ

2020م–2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــ:

جهـود أبو العيـد دودو في الـدراســات المقـارنـة

إعـداد الطالبتين:

- هــاجر علاوي
- نجـاة عدواي

تحت إشراف الدكتور:

د. علي بوعزيزة

أعضـاء اللّجنة المنـاقشة

د. كبريت علي	رئيســاً
د. علي بوعزيزة	مشرفـاً و مقرراً
د. ناصر عطا الله	مناقشــاً

السّنــة الجـامعية:

1441هـ–1442هـ

2020م–2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و عرفان

عملا بقول الرسول صلى الله عليه و سلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل"

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يحظ الحروف ليجمعها في كلمات تتميز فوق صخور الفراق و نحاول تجميعها في سطور .سطوراً كثير تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف الا قليلا من الذكريات و صورة تجمعنا برفاق كانوا الى جنبنا، فواجب علينا شكرهم و وداعهم و نحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة

و نخص بجزيل الشكر و العرفان الى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا و الى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكريه لينير دربنا و الى الأساتذة الكرام في كلية الأدب و نتوجه بالشكر الجزيل الى: بوعزيزة علي بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير و الاحترام.

كما أتوجه بالشكر الى كل من دعمني في إنجاز هدا البحث المتواضع.

﴿ إهداء ﴾

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا أما بعد

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي العزيزين اللّذان سهرا وتعبا على تعليمي في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد حفظهما الله لي

وإلى أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل

إلى كل أقاربي و خاصة (زينب ومريم)

و إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء

إلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء الدراسة

و في الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرّج

هاجر

﴿إهداء﴾

الى من خلق في نفسي روح التحدي، و غرس في قلبي حب العلم.

منذ نعومة أظافري .....والدي.

الى أمثولة التضحية و الوفاء .....والدتي.

الى إخوتي حفظهم الله الحفيظ و رعاهم.

الى أساتذتي الأعزاء.

الى كل الأصدقاء و الأحباب .

الى كل الطلبة الثانية ماستر تخصص: لغة و الأدب

الى كل من نسيهم القلم و لم ينساهم القلب.

نجاة

المقـــــــدمة

مقدمة:

يعدّ الأدب المقارن من أكثر العلوم الإنسانية الحديثة أهمية، و أوسعها فائدة نظرا لما يسهم من زرع أسباب التآخي و التسامح بين الشعوب و توطيد العلاقات فيما بينهم، و لا يزال المنشغلون به ينتظرون منه الكثير و يأملون الاستفادة منه ومن مناهجه الثريّة و توسيع مجال الدراسة فيه، و استحداث الحقول و المناهج المختلفة.

و قد انتقل هذا الدرس الى الوطن العربي في إطار عملية المثاقفة الكبرى بين الأدب العربي و الأدب الغربي، و قد أحرز اهتماما في الوطن العربي عامة، وقد عرفت الجامعة الجزائرية مبكراً هذا المجال من الدراسة بحكم التواجد الاستعماري لكنها فيما بعد تخلفت نسبيا عن باقي الدول العربية، و من هنا نشير إلى أبي العيد دودو إلى كونه مؤسس الأدب المقارن ذي التعبير العربي في الجزائر، وهو يعتبر من أبرز الأدباء الذين أنجبتهم الجزائر في العصر الحديث فلم يكتف بما قدمه في الأدب من قصص و روايات بل تعداه الى ميدان الترجمة من الألمانية الى العربية مما حفزنا الى اختيار الموضوع المعنون ب: « جهود ابو العيد دودو في الدراسات المقارنة» يرجع لأسباب ذاتية تتمثل في الرغبة و المحبة لمثل هذه المواضيع التي تقدم الإضافة لصاحبها و تزيد من الرصيد المعلوماتي و الإلمام بالحقائق و التعرف على كتابات الأجانب في بلاد الجزائر و معرفة طريقة التصور و الفكرة عندهم عن ديننا و بلادنا، و أسباب موضوعية تمثلت في قلة الأبحاث

و الدراسات اضافة الى عدم تطرق الباحثين لشخصية ابي العيد دودو كشخصية ساهمت في تدوين تاريخ الجزائر و الجدير بالذكر عدم تعرض الباحثين الى المؤلفات الألمانية التي تروي تاريخ الجزائر دون محاولة منهم ترجمتها وعليه قمنا بصياغة إشكالية البحث التي توردها في الأسئلة التالية:

- ✓ كيف تطور الأدب المقارن و ماهي أهم العوامل التي ساعدت في ذلك؟
- ✓ و ماهي علاقة الترجمة بالأدب المقارن؟
- ✓ ماهي أهم الأعمال التي ترجمها أبو العيد دودو و فيما تمثلت؟

و بعدا قيامنا بعملية البحث و جرد المصادر و المراجع التي تخدم موضوعنا، لاحظنا أن الموضوع لم يأخذ حقه من الدراسات، الا انه يمكن الإشارة الى مذكرة في شهادة الماستر بعنوان الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان من خلال ترجمة ابو العيد دودو "أنموذجا" بجامعة المدية و مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم "استراتيجية الترجمة عند أبي العيد دودو".

جاءت هذه الدراسة موزعة على مدخل و فصلين، بعد مقدمة تمهيدية، تتبعنا في مدخل تعريف الأدب المقارن ثم خصصنا الفصل الأول للأدب المقارن وإشكالية الترجمة. ثم تطرقنا في الفصل الثاني الى أعمال ابي العيد دودو في الترجمة.

معتمدين على المنهج التاريخي و الوصفي من خلال تتبع نشأة الأدب المقارن و ترجمات أبو العيد دودو التاريخية.

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع و المصادر أبرزها محمد غنيمي هلال، سعيد علوش.

و أعاقتنا بعض الصعوبات المتمثلة في قلة الدراسات التي تتحدث ابو العيد دودو و قلة المصادر و المراجع في الجامعة.

المـدخل: الأدب المقـــارن

يعتبر الأدب المقارن من الدراسات الأدبية الحديثة التي نشأت عند الأوروبيين في وقت متأخر وبدأت تنال مكانتها في الدّراسات الأدبية عند الشّرقيين، و باعتبارهِ حديث النّشأة و الاتجاه، و يتّخذ مادة دراستِه من الآداب الأوروبية، و التّيارات الفكرية عند الأوروبيين، ويهتم بالأحداث التاريخية و العلاقات الاجتماعية و أصدائها في آدابهم وهذا كله أمر طبيعي لان اي دراسة أدبية تنشأ في بيئة معينة تحمل في مظهرها وطيّاتها سمات تلك البيئة، و قبل الحديث عن الأدب المقارن و التّعمق فيه نتحدث أولًا عن الأدب عامةً، و الخلاف الكبير بين الادباء في تفسير معنى الأدب. [1]

الأدب:

الأدب بمعناه الخاص هو "تعبير مبدع من الذات بلغة مأثرة و مناسبة أو اعادة صياغة للحياة و تأثيراتها على نفس بأسلوب رائق ،[2]" فهو كلمة موجزة بسيطة في ظاهرها ولكن الاقتراب من محاولة تعرفيها ،[3] و الأدب صورة المجتمع فلا بد من الاستعانة على فهمه، من دراسة التاريخ و الأدب بهذا الاعتبار صلة وثيقة بنواحي المدينة الاخرى وسعه مدى ادراك المنتجين له ، لابد من احلالِهِ محلهُ من عصرهِ و بيئته كي يقوم حق التقويم.

[1] طه ندا، **الأدب المقارن**، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع،، لبنان، بيروت، طبعة1، 1975م، ص ص 11،12 .

[2] عبد القادر ابو شريفة ،**مدخل الى تحليل النص الأدبي** ،دار الفكر الطباعة و النشر،عمان،الاردن،طبعة1،2000م، ص ص10،11

[3] طه ندا ،المرجع نفسه، ص12

تقول مدام دي ستال: في مقدمة كتابها المسمى (الأدب بعلاقاته بالنظم الاجتماعي)"سأحاول ان اشرح تأثير كل شكل من أشكال الحكومات في الأدب ".

فمدام دي ستال تفقد في اتجاهاتها الى ربط الانتاج الأدبي بالمظاهر الاجتماعية، ثّم بيان تقدم العقل البشري على مر العصور، وهذان الاتجاهان ليس من صميم الأدب المقارن[1].

و لا ننسى ان الأدب ليس وسيلة امتناع و قضاء الوقت فحسب لان هذا إهدار لقيمته، هو وسيلة جذب و إغراء للقارئ ومثل هذا الادب في متعته و فائدته كمثل الطبيعة و الماء و النّاس، هو مرتبة أسمى و أعظم من المتعة ،فالأدب لا يبقى على الزمن ،و لا يخلد في حياة النّاس إلا بقدر ما تضَمنِهُ من نفع يميّز لهم الطريق ويرقى بهم الى مجتمع افضل ،وحياة إنسانية أسمى و أكمل[2]،وهو كوسيلة متميزة متكاملة للفكر و تعبير مشترك و مجمع الإنسانية يختلف بلا شك حسب الظروف الاجتماعية للفرد وحسب المؤثرات و الفرص و القيود العرقية و التّاريخية و الثقافية و اللّغوية التي تحكم هذه الظّروف، لكنها و بغض النظر عن العمر او الشّكل تحثها احتياجات و طموحات انسانية مشتركة، وتنبع من قدرات واحدة نفسية كانت او عضوية ،و تخضع لقوانين مشتركة تحكم المادة و النمط كما تحكم الفرد و المجتمع [3].

[1] محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، نهضة مصر القاهرة،ط9،2008،ص44

[2] طه ندا، المرجع سابق،ص19

[3] سوزان باسنيت، **الأدب المقارن**، الأدب المقارن، مقدمة نقدية، ترجمة: أميرة حسن نويرة–المجلس الاعلى الثقافة1999م،ص7

فهو تأثير و كل تأثير يحدث عن طريق اللغة و هو ادب، و هناك صلة بين الاديب و القارئ، فالأديب مؤثر والقارئ متأثر و الأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل بين الاديب و القارئ، و قد يختلف هذا تأثير كأن يكون إعجابًا بالكاتب في طريقة عرضه للموضوع، او الاسلوب الذي يستخدمه او القدرة على الوصف و التحليل ،و يمكن ان يكون عمقًا جديدا لوجهة نظر تُؤْمن بها فيثبتها ويرسخها في ذهنك او وجهة نظر مغايرة[1].

و اذا تحدثنا عن الادب كمادة دراسية فنجده من اهم الدروس التي توفر للمتعلم تحرير العقل من عبئ العلوم المعرفية التي تستند بالأذهان و تشغل الأفكار، فضلاً عن ان الادب يّوفر للمتّعلم رؤيّة ذاتية و الاحساس بوجوده، مدرس الادب يمنحه المتعة و الراحة ، وتوجيه السلوك ،وتنمية القيم الفاضلة ودور الادب في تربية الشعوب كبيرة مشهود لما يوفره من مبادئ و مثل و اساليب و تفكير[2].

فالأدب صورة من صور الجمال لأنه عامل من عوامل الجذب و صور الجمال كثيرة مثل جمال اللفظ و حسن لمعناها و جرسها و موضعها بين غيرها من الالفاظ ،و جمال الاسلوب و جمال الفكرة و جمال العرض و بهذا الوصف الجميل يجعل الاديب قارئة في صلة دائمة به.

[1] ضيف شوقي، **الفن و مذهبه في نشر العربي**، القاهرة، دار المعارف، د، ت، طبعة1،ص18

[2] عبد القادر ابو شريفة ،مرجع سابق ،ص 267

المقارنة :

دخلت تسمية المقارنة الى تاريخ الادب في نفس الوقت الذي دخلت فيه الى الفيلولوجيا و التّشريح الفيزيولوجيا وتحت نفس الاعتبارات التي تستهدف دراسة الظّواهر المختلفة و رصد الوقائع المتشابهة الاكتشاف الصلات فيما بينها رغبة في استخلاص القوانين العامة و القواعد الكليّة ،تقترن المقارنة بأدب كحد ثاني فإن الإشكال المطروح يضعنا أمام "أدب" أو "آداب"، حيث على المقارنة ان تتم داخل الادب الواحد او داخل الآداب المتعددة، ام انه يحتم علينا التساؤل على اي الحدين يلزم الاخر :"فهل الادب" هو الذي يقارن، ام أنّ "المقارنة" هي التي تخضع للأدبيّة[1].

فالمقارنة بين ظواهر أدبية تنتمي الى آداب قومية مختلفة هي مقارنة عديمة الفائدة، لا شيء إلا اننا لم نتمكن من البرهنة بصورة تاريخية على وجود صلات تأثير و تأثر بين تلك الظواهر، ان مقارنات كهذه كما برهن فيكتور بيرمونسكي و مقارنون اخرون نظريًا و تطبيقًا، يمكن أنّ تكون لها قيمة معرفية تفوق بكثير قيمة الموازنات المحصورة على نطاق ضيق، التي يريد الدكتور هلال ان يقصر الادب المقارن عليها دون مسوغات نظرية و تطبيقية مقنعة[2].

و الحق أنّ الادب المقارن يكون مصدرا اوليًا للالتباس، لأنه يشدد على المقارنة ،دون ان يحدد موضوعها الاساسي وهي كمصدر لابتداء التقصي و الانتهاء به، ضمن البديهي ان تخضع في كل

[1] سعيد علوش، **مدارس الادب المقارن**، المركز الثقافي العربي، طبعة1،1987،ص5

[2] محمد غنيمي هلال، **الادب المقارن** ،دار العودة ،بيروت-لبنان-طبعة13، 1987م، ص18

عملية فكرية لنمط من المقارنة ،من ثمّ يرى جانوس هانكس(Janos Hankis)أنّ :"لتقييم اي حدث أدبي- فإننا نقارنه بالضرورة بالأحداث موازنة و قعت في الماضي او بظواهر مشابهة له ندرسُها في الآداب الاجنبية المعاصرة[1]. "

فالمقارنة من هنا حالة انطولوجية ملازمة لسيكولوجية الافراد و الجماعات و لا تخص مجال الادب وحده ،

فهي تفترض ضمنيا معرفة مسبقة و استعداد موسوعياً الملاحظة و القراءة والتفسير و التأويل.[2]فمفهوم فان تيجم، للمقارنة ينتمي الى معارف الجيل الأول من المقارنين الفرنسيين فهو:"...يخشى ان يظن ان المقصود بالمقارنة، هو تنضيد المتشابه، من الكتب و النماذج و الصفحات في مختلف الآداب، لمعرفة وجوه الشبه و وجوه الاختلاف، لا لغاية أخرى غير ارواء حب الاطلاع وتحقيق الرغبة فنية او اصدار حكم تفضيلي ينتهي الى تصنيف، و لا نكران أنّ هذا الضرب من المقارنة عمل شيق جدا، ومفيد جدا، وانه يعين على انماء الذوق و انكار التفكير، ولكن ليس له قيمة تاريخية، و لا يتقدم بتاريخ الادب خطوة الى الأمام [3].

و الثنائية التي تفترضها كل مقارنة هي دائما مقارنة، تستدعى في الذهن حالات تشابهه /اختلاف

[1] سعيد علوش، مرجع سابق ،ص9

[2] المرجع نفسه

[3] فان تيجم، **الادب المقارن**، ترجمة: سامي الدروبي، دار الفكر العربي،طبعة1، 1949،ص20

ل:كاتبين/ موضوعين/ صفحتين /لغتين ..... وهي ثنائية مكشوفة اي انها الوجه الظاهر في عملية المقارنة[1].

وقد تكون المقارنة مدخلا يستخدمه فرع معين يتجاوزها في اتساع، ولكنها تنحوا[2] بالمثل، الى ان تكون فرعا معرفيا في ذاته، قد اثبت ديفيد.هـ.مالون (D.H.Malon) بكل جلاء، مكانة الادب المقارن و اكد استقلاله، اذ لا يقوم عالم الادب المقارن بمقارنة، لأنه يريد ان يدرس أدبين أو ثلاثة آداب يدل من ادب واحد فقط ولكنه يريد ان يدرس أدبين أو ثلاثة آداب لأنه عالم في الادب المقارن ويمكن القول بعبارة اخرى ان المقارنة في الواقع طبيعة او طريقة معينة في التفكير اساسها ان الجوهر يسبق الوجود.

الأدب المقارن:

تعددت وكثرت مدلولات الأدب المقارن، وتنوعت من باحث الى أخر، فقد حاول العلماء وضع تعريفهم الادب المقارن ان يكونوا اكثر دقة وحيطة في تحديد مدلوله حتى لا يكثر الخطأ في فهمه، او خشية الوقوع في اللبس اولا، فالأدب المقارن هو من العلوم الادبية الحديثة[3] ، وهو فرع من فروع

[1] سعيد علوش، مرجع سابق ،ص11

[2] جون فليتشر، **نقد المقارنة** ،ترجمة: نجلاء الحديدي، مجلة فغول 1983ص61

[3] محمد زكى العشماوي، **دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن**، دالا الشروق القاهرة،طبعة1994،1م،ص22

المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين او أكثر ينتمى كل منهما الى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي ينتمي اليها الادب الاخر، وفي العادة الى لغة غير اللغة التي ينتمي اليها أيضا[1].

فهو دراسة التأثيرات الادبية التي تتعدي الحدود اللغوية و الجنسية و السياسية كالمدرسة الرومنتيكية في آداب مختلفة.[2]

و هو انجاز دراسة الادب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، كيف اتصل هذا الأدب بذلك الأدب، وكيف أثر كل منهما في الاخر، ماذا أخذ هذا الأدب و ماذا اعطى[3]،وذلك بغية الوقوف كل مناطق التشابه و مناطق الاختلاف بين الآداب ومعرفة العوامل المسئولة عن ذلك[4]

كذلك قد يكون كما أوضح ابو ديب :ان الادب المقارن هو دراسة خارج حدود بلد معين واحد، ودراسة العلاقات بين الادب من جهة و مجالات المعرفة المعتقدات الاخرى مثل: الفنون و الفلسفة ... من جهة اخرى وباختصار الادب المقارن هو مقارنة أدب بأدب اخر و بآداب اخرى ،ومقارنة الادب مع مجالات أخرى من التعبير الانساني[5].

[1] ابراهيم عوض، **فصول في الادب المقارن و الترجمة**، المنار للطباعة والكمبيوتر،طبعة1،2009م،ص10

[2] محمد رمضان الجربي، **الادب المقارن**، منشورات، Elgce ، دار السلام،طبعة1،ص63

[3] محمد رمضان الجربي، المرجع سابق،ص63

[4] ابراهيم عوض، المرجع سابق، ص10

[5] احمد زلط، **الأدب المقارن نشأته و قضاياه واتجاهاته**، الحكاية الخرافية نموذجا، هبة النيل العربية الجيزة،طبعة1،2005،ص48

وبالمناسبة فان الدكتور غنيمي هلال يستخدم التعبير "الآداب العالمية" بمعنى" الآداب للأجنبية،" وهو استخدام غير سليم لهذا التعبير، وذلك لان هناك أدبا عالميا واحدا يتكون من جملة الآداب القومية، وعلى أية حال اذا اردنا ان نعبر عن مفهوم الدكتور هلال الادب المقارن بكلمات أخرى تقول: انه العلم الذي يدرس تأثر الأدب القومي بالآداب الأجنبية و تأثيره فيها[1]،

وقد غلبت تسمية الادب المقارن على باقي تسميات، الآداب الحديثة المقارنة و تاريخ الآداب المقارنة و التاريخ الأدبي المقارن[2].

وهناك من يفضل تسميته الأدب المقارن التاريخي وهم محمد غنيمي هلال، حيث يقول: مدلول الأدب المقارن تاريخي، ذلك انه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، و صلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها او في ماضيها وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير و تأثر، ايا كانت مظاهر التأثير و التأثر سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس و المذاهب الأدبية او التيارات الفكرية او اتصلت بطبيعة الموضوعات و المواقف و الأشخاص التي تعالج او تعافي في الأدب،[3]

[1] محمد غنيمي هلال، **الادب المقارن**،1981م،طبعة 5،ص6

[2] سعيد علوش، **مدارس الأدب المقارن**، المركز الثقافي العربي،ط1،1987م،ص8

[3] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص30

فالأدب المقارن معنى يشرح الحقائق عن طريق تاريخي و كيفية انتقالها من لغة الى اخرى، وصلة توالدها بعضها من بعض، الصفات التي احتفظت بها حين انتقلت من أدب الى أدب آخر ،ثم الألوان الخاصة التي فقدتها او اكتسبتها بذلك الانتقال.[1]

على سبيل المثال :المقارنة بين شوقي و شكسبير في العمل الادبي المسرحي (كليوباترا)،هو من قبل الادب المقارن .

لكن الموازنة بين شوقي و اسكندر فرح في (كليوباترا) أيضا هو من الموازنات الأدبية فالمنهجان الأدب المقارن و الموازنة الادبية وان اتفقا في الصفة الخارجية وهي الموازنة الأدبية، والمقارنة الا انهما يختلفان في الوجوه.[2]

أسس الموازنة:

- الموازنة الادبية تكون في حدود اللغة الواحدة و الادب القومي الواحد، في حين الادب المقارن يكون بالمقارنة بين أدبين ولغتين مختلفتين.
- الموازنة الادبية تقوم على دراسة جوهر الادب و عناصره و اسرار الجمال فيه، بينما الدراسة المقارنة تدرس و تتبع تاريخ الآداب وعلاقتها ببعضها.

[1] محمد غنيمي هلال ، ص13

[2] محمد رمضان الجربي، مرجع سابق ،ص61

و أخيرا الموازنة الادبية تستهدف البحث عن أسباب الجمال وعناصر القوة و الضعف في العمل الأدبي.

اما المقارنة الادبية تهدف الى بحث عن الجذور التاريخية الآداب ومدى التأثير و التأثر بين أدبين مختلفين في اللغة.[1]

التأثير و التأثر:

التأثر و التأثير مفهوم في صلب الأدب المقارن بمناهجه كافة، وإن تفاوت الدراسات في تحديد أفاقه و مسبباته ووسائله و اصوله التاريخية التي عرفت تباينا و اختلافا مما ادى الى ظهور نزاعات و اختلافات[2].

لا يرى سيمون جون صاحب كتاب الأدب العام والأدب المقارن وهو منهج الفرنسي ان الدراسات المقارنة هي في جوهر لتأثير الذي يمارسه مؤلف على أخر، او آداب مختلف الأمم بعضها على بعض، اضافة الى انتشار هذه التأثيرات، و لا يسمح أبدا أن تغيب نقطة الانطلاق القومية عن النظر في هذه الدراسات التي كثيرا ما تعمق في التفاصيل الدقيقة. لا بد من التفرقة بين مفهومي التأثير و التأثر. فالتأثر في المرسل إليه من المرسل، والمرسل اليه تكون مصادر تأثره من أداب أجنبية عن أدبه القومي و في لغات أجنبية ،فهو يتأثر بكتاب أو أديب بكامله.

[1] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق،ص23

[2] يوسف بكار ،خليل الشيخ، الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة،ط1996،01،ص63

ويأتي التأثر على نوعان :

مباشرة: من خلال التركيز على كاتب معين، أو جنس أدبي ما ،أو مدرسة أدبية بذاتها، ويسهل معرفته وتحديد مصادره.

غير مباشرة: من خلال استيعاب ما سلف، وصياغته بأسلوب جديد ليس سهل تحديده و كشفه.

يمكن الكشف عن التأثر في موضوعات الأدب المقارن من خلال نص المتأثر، لتحديد مصادره التي اعتمدها في أدبه بناء على ما سبقها زمنيا، و أيضا من خلال تصريحها، المتأثر عن مصادر ثقافية.

أسباب المتأثر:

- الهجرات السياسية أو الاجتماعية او الطبيعية، فيتأثر الأدباء المهاجرون بثقافات البلدان التي هاجروا إليها.
- إعجاب أديب بأخر أجنبي، يعبر عن ذات ما يجول في خاطره من أفكار و قضايا
- رغبة الأدباء في تجديد، بعد انغلاق أدب لفترة طويلة على نفسه، مثل الرومانسية التي جاءت رغبة في التجديد و الخروج عن الكلاسيكية.
- رغبة عدد من الأدباء في التخلص من هيمنة آداب معينة أو الاستفادة من غيرها من الآداب.
- فقر الأدب القومي الذي يلجأ للآداب أجنبية أخرى تسهم في نهضة[1].

[1] يوسف بكار، خليل شيخ ،مرجع سابق ،ص94

التأثير:

أما التأثير فتكون دراسته من خلال انعكاساته و أثاره في آداب أجنبية أخرى كأن يؤثر كاتب في كاتب ما أو آداب أخرى.

أسباب التأثير:

- أصالة أفكار الأديب ومعاينة ،وما تضمنه من طرافة و ابتكار، وقوة ايداعه من خلال قدرته على تحكم بمادته الأدبية، التركيز على موضوعات زاخرة يستوحيها من واقعه.
- انتشار أدب ما أواسط أدب يعاني شعبه من تدهور الأوضاع السياسية و الاجتماعية والاقتصادية مما يدفع هذا الشعب الى أخد من الأدب المنتشر.
- هيمنة ثقافة معينة كثافة المستَعْمِرْ على المستعْمَرْ[1].

صور التأثير :

وللتأثير عدد من الصورة كأن يصدر عن كتاب معين كتأثير كتاب ألف ليلة وليلة ومقدمة ابن خلدون في آداب الأمم الأخرى، أو كتأثير جنس أدبي في الآداب الأخرى .

كتأثير الموشحات في الشعر الأوروبي وفي شعراء التروبادور خاصة[1]،وهذا ما يدخل ضمن التأثير الإيجابي، أما التأثير السلبي فيكون بتعبير المتأثر بأعمال التي تأثر بها بقصد أو بغير قصد وأهم أسباب

[1] يوسف بكار، مرجع سابق، ص95

ذلك الترجمة الخاطئة، أو من خلال تأثر مجموعة من الأدباء بأدب ما أو أديب ما، ويسعون جاهدين للوصول إلى ما وصل إليه في معاينة وأساليبه ولا يتمكنون من ذلك، فيشوهونه بمحاولاتهم القاصرة وغير المكتملة[2]،ويعتمد نقل أي مادة ثقافية في الأدب المقارن على ثلاثة عناصر أساسية :

المرسل: هو المنتج الأول (المؤثر) صاحب المادة، الثقافة التي يرسلها إلى المستقبل.

المستقبل أو المتقبل: هو الذي يستقبل المادة الثقافية المنقولة فيؤثر بها أو يحاكها.

الوسيط: حلقة الوصل المهمة بين المرسل و المستقبل وقد يكون، الوسيط أشخاصا أو كتابا أو وسائل الإعلام، أو مراكز ثقافية أجنبية أو أندية أدبية، أو جامعات، أو ترجمة.[3]

هناك فرق كبير بين "التأثر" و"التقليد"، فالتقليد تأثير شعوري، وهو أن يتخلى المبدع عن شخصية الإبداعية ليذوب في مبدع آخر، أوفي "أثر" بعينه، ومقياس التقليد كمي أي أن دارس التقليد يتبع الكم، المأخوذ من النموذج الأصلي ليكشف عنه، أما التأثير تقليد غير شعوري، أو مقياسه "نوعي" و في كثير من الأحيان يكون المؤثر والمتأثر على قدر واحد من الإبداع و الموهبة.[4]

[1] سرحان سمير، **الأدب المقارن**، الطبعة الثانية، الشركة العربية المتحدة، التسويق و التوريدات،2010،ص82

[2] مرجع نفسه، يوسف بكار ،ص 64

[3] يوسف بكار، المرجع السابق، ص68

[4] يوسف بكار ،المرجع سابق،ص66

الفصل الاول :الأدب المقـارن و إشكاليـة الترجمـة

- المبحث الاول : نشأة الأدب المقارن
- المبحث الثاني: الترجمة و الأدب المقارن

المبحث الأول: نشأة الأدب المقارن

الإرهاصات :

من البديهي أن ظهور أي علم من العلوم تسبقه إرهاصات و عوامل، تكون ممهدة لظهوره أو سببا في نشأته أو تطوره أو فيهما معا، و الأدب المقارن هو من هذه العلوم التي سبقت ظهورها العديد من الإرهاصات و ساهمت في نشأتها العديد من العوامل، ويمكن اعتبار الظواهر الأدبية العالمية و التي أهمها ظاهرة التأثير و الأثر بين ألأدب، إحدى أهم تلك الظواهر التي أرهصت الظهور هذا العلم، باعتبار أن ظاهرة تأثير أدب في أدب أخر كانت محل اهتمام المقارنين في القدم، ففي عام 146ق.م انهزمت اليونان و لكنها ما لبثت أمام روما جعلتها تابعة لها ثقافيا و أديبا[1].

وقد شكلت هذه التبعية الفكرية و الأدبية النواة الأولى لنظرية المحاكاة التي ظهرت في العصر النهضة الأوروبية المنشودة وإذ ارتفعت دعوات الى المحاكاة الأدباء اللاتينيين للأدب اليوناني و الاقتداء به لتحقيق النهضة الأوروبية المنشودة . وهذا معنى أخر غير محاكاة الفن للطبيعة الذي قام به أرسطو، فمحاكاة مبدأ لا غنى عنه لكل أديب روماني، ومحاكاة تتطلب موهوبة خاصة و هي أيضا جوهرة موضوع الأدب و منهجية لا لكلماته و لغته[2].

و تؤرخ بعض المراجع لصلات أدبية أخرى ضاربة في القدم منها عناصر في المرح الإغريقي، و تأثير الأدب العربي في الأندلس و تفاعل اللغة العربية قبل ذلك باللغات الفارسية و السريانية و غيرها [3].

[1] كلوديشو، اندريه ميشيل روسو، **الأدب المقارن** ترجمة "أحمد عبد العزيز"، مكتبة الأنجاد المصرية، القاهرة، مصر العربية، الطبعة 03، 2001، ص30

[2] محمد غيني هلال، الأدب المقارن، دار العودة و الثقافة، بيروت، لبنان،طبعة05، 1981، ص18

[3] عصام بهي، **طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث** ، دار النشر للجامعات القاهرة، طبعة 01، 1995،ص 11

النشأة و أسبابها:

يعد الأدب المقارن واحدا من أكثر العلوم الأدبية استقطابا لأهم النقاد و الباحثين. فلم يلق أي علم من العلوم الإنسانية ما لقيه هذا العلم في اضطراب في مفهومه وعدم التحديد في مناهجه و اتجاهاته وبل حتى في تسميته

فتعود نشأة هذا العلم الى القرن التاسع عشر ميلادي، ورى العديد من الدريسين انه برغم من المحولات المقارنة العديد بين الأدب في السابق الا أن ملامح هذا العلم لم تظهر الا في سنة 1827 في فرنسا وذلك حين بدأ المقارن الفرنسي آبيل فيلمان الذي كان أول من استخدم مصطلح الأدب المقارن و إليه يعود وضع الأسس الأولى لهذه الفرع المعرفي الأدبي، يقوم بإلقاء محاضراته في جامعة السربون حول العلاقات الأدب الفرنسي في ايطاليا، في القرن الثامن عشر، وكان هدفه من وراء ذلك تقديم صورة عن ما تلقته الروح الفرنسية من الأدب الأجنبية، وما أعطته لها من اجل كتابة تاريخ آدب شامل لفرنسا [1].

و الالتفات دائما الى جهود الباحثين الأوائل الذين قارنوا بين لأدبيين الإغريقي و اللاتيني مما أدى الى بروز جملة من الأبحاث ذات الطبيعة المقارنة: فالاتصال بين الآداب المختلفة في لغاتها المختلفة قديم القدم الإنسانية ذاتها . فلولاها لما تواصلت الحضارات و ما عرفت العلوم و الآداب ازدهارها.

انها فكرة مستمرة تتقاطع فيها الآداب و تبرز جوانب التأثير و التأثر مع ذكر الثلاثي روسو وبيشوا و برونيل " لا شيء يعيش منعزلا، فالعزلة الحقة هي الموت الكل يستعير من الكل و هذا العمل الودي الضخم عالمي و دائم "[2].

ويرى الدكتور غنيمي هلال ان الأدب المقارن قد نشأ في القارة الأوروبية، بحيث اكتمل مفهومه. وتشبعت أنواع البحث فيه، وصارت له أهمية بين العلوم و الأدب. لا تقل أهمية النقد الحديث، بل أصبحت نتائج بحوثه عماد الأدب و النقد معا.

[1] كلود سيلو، أندريه، ميشل روسو، **الأدب المقارن**، ترجمة أحمد عبد العزيز، طبعة 03، 2001، ص35

[2] برونييل (بييلر) ،روسو(ميشال)، بيشو(اكلود) ،**الأدب المقارن**، ترجمة حنون عبد المجيد وعلان(نسيمة) و رحال(عمار)، كتابة منشورات ، مخبر الأدب العام و المقارن، جامعة باجي مختار، 2005، ص 30

يرجع بعض الباحثين في الدراسات الأدبية المقارنة و تاريخها بوادر نشأة الأدب المقارن، الى القرن التاسع ميلادي، وهناك من يرجعها الى تواريخ سابقة، و غيرهم الى تواريخ لاحقة و الواقع اننا لو أخذنا نبحث في بداءات كل علم من خلال التلميحات الغامضة القديمة له لوجدنا أن الجميع العلوم قديمة جدا، لأن أصولها المبدئية موجودة في التجربة الإنسانية و الحاجة الانسانية الى العلم[1].

فقد أصبح الأدب المقارن مادة أكاديمية في الجامعات الفرنسية، كما نشر جوزيف تكست أطروحة عن جان جاك روسو وعن مصادر عالمية الأدب، وذلك سنة 1890م ليشغل بعدها كرسي الدراسات المقارنة بالجامعة ليون و لتنصب محاضراته على تحليل التأثيرات الألمانية في الأدب الفرنسي منذ عصر النهضة و في الوقت نفسه كلن لوي بول بتس يقوم بجهود منظمة في الميدان الدراسات المقارنة و لعل من المفارقات أن يذكر هنا أن بتس قد توفي في سنة مبكرة مثل جوزيف تكست تماما.

ففي عام 1895 كان بتس قد فرغ من كتابة أطروحته التي تناول تلقي الشاعر الالماني هانريشت هايني في فرنسا لينشر عام 1900 كتابيا ضخما بعنوان "بيبلوغرافي الأدب المقارن " تحدث في مقدمته عن أنواع المباحث التي تناولها الادب المقارن، فوقف عند المشكلات النظرية ثم تحدث عن الفو لكلور المقارن، ثم عن دراسته آدب حديثة ثم أدى بيتش مع بالدن سيرنجر نشر البيلوغرافيا سنة 1904، لنرى ان أكثر من ستة آلاف مصنف ودراسة تخصصت للأدب المقارن.

عوامل نشأة الدراسات المقارن:

كان القرن الثامن عشر مهدا لأولى محاولات المقارنة نتيجة لعوامل نذكر منها:

1/التيار العالمي:

شهدت اوروبا منذ العصور الوسطى 1395-1453 توافر بعض القواسم المشتركة التي وحدت الآداب الأوروبية في بعض اتجاهاتها مما أسهم في ربط صلات وثيقة بين الأمم الأوروبية فتحت أفاقا كبيرة لظهور

[1] كلود بيشو، أندرية، روسو، **الأدب المقارن** ص94

توجه قوى نحو العالمية أو ما يسمى بالكوز بوليتيه.[1]التي تنافي فكرة التعالي في الأدب أو الاعتداء المبالغ فيه بالآداب القومية على حساب الآداب الاخرى ،فقد استهوى هذا التوجه الجديد كتابا كثيرين منهم: فيلمان (Abel villemain)امبير(Jean Jack Ampére)...الخ .

وهذا الذي أدى إلى تلاقي عبرة الثقافات فالآداب الأوروبية المختلفة، وتسع نطاق التأثر و التأثير بينهما. وتجلت تلك القواسم المشتركة في ثلاثة مظاهر هي[2]:

2/وحدة الدين المسيحي و اللغة اللاتينية في العصور الوسطى:

فقد اشتركت أوروبا كلها في تلك الحقبة بميزتين وحدة اللغة اللاتينية التي كانت مصدر الهام الأدباء القروسطيين ، و حلقة الوصل التي تربطهم بالدين المسيحي و بالماضي الإغريقي اليوناني العتيق.

3/سيطرة الكنيسة:

إذا سلطت يدها على كل مناحي الحياة السياسية و الفكرية فكان من رجال الكتاب و الأدباء، فكان التوجه سمة توحدت بها الآداب الأوروبية و تقاربت بشكل جعلها صالحة للدراسات المقارنة.

4/الفروسية:

سادت المجتمع الإقطاعي في أوروبا الى غاية ظهور الثورة الصناعية و اشتراك الأدباء الأوروبيون التغني بها، لتكون مظهرا آخر للتأثر و التأثير في تلك الفترة [3].

5/العامل الفلسفي: نشأت الدراسات المقارنة في فرنسا متأثرة بأجواء الفلسفة الوضعية positivisime تجلت في دراسات اوجيست كونت aguste.conte وقد انتشرت هذه الفلسفة في الدراسات

[1] **كوزمو بوليتيه:** مصدر صناعي يطلق للدلالة على المذاهب الفلسفية و الاخلاقية و السياسية و غيرها، في المعنى العام هو مذهب يعتنقه من يتجاوزه حدود الأمة القوم و الشعب يدعو الى المواطنة العالمية قال شاتوبريان" ليست الأسلوب كوزموبوليتا كالفكر لأنه له أرض نشأة وسماء وشمسا خاصة به

[2] رامي فواز أحمد الحموي، **النقد الحديث و الأدب المقارن**، ص111 ص112

[3] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق،ص25

الاجتماعية، امتدت الى الدراسات الأدبية و صارت تسعى الى وضع قوانين ثابتة ثبات القوانين في العلوم الطبيعية، و حاولت تطبيقها على الأدباء مثلما تطبق قوانين الطبيعة على العناصر و الجزيئات و الكائنات .

كما أدى التطور العلمي خاصة في مجال الدراسات البيولوجية الى نشوء دراسات مقارنة من مثل علم أحياء المقارن و علم التشريح المقارن، فكان نشوء الأدب المقارن مؤشرات على الارتباط الوثيق بين طرفين المعادلة و هما الفلسفة الوصفية و العلم التجريبي من أصحاب هذا الاتجاه:

هيبوليت تتين hippolyte taine (1828-1869) وبرونتيز (1849-1906) فقد ربطوا الإبداع بتواصل العرق و العصر و البيئة، و وصفو قوانين ترجع الآداب و الإبداع الى قوانين عامة [1].

6/العامل الاستعماري: لقد نشأ الأدب المقارن في فرنسا مشبوبة بعاملين مهمين على هذا الصعيد هما :المركزية الأوروبية تقتص على البعد التطبيقي على الآداب الأوروبية كالإنجليزية و الفرنسية و الإيطالية و الإسبانية، و ترفض توسع دائرة المقارنة الى غير ذلك من الآداب.

اما على الصعيد الاستعماري فقد حزمت فرنسا على خلق ثقافة فرانكفونية على المستعمراتها تتأثر بالثقافة الفرنسية و تتبع لها[2].

7/العامل السياسي: حيث كان التطور الفرنسية التي قامت نهاية القرن الثامن عشر، دور الرئيسي في الإسهام بتحولات شاملة لم تقتصر على النظم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، بل امتدت الى الأدب و مناهج دراسته.

أنتجه المثقفون الفرنسيون في الوقت مبكر الى التراث الأدبي الذي يربط شعوب القارة الأوروبية و بينهم كما تمثل في اقبالها على كتاب دانتي "للانتقال من لغة السرقة الى لغة الفصاحة[3]".

[1] جويار، **الأدب المقارن**، ترجمة محمد غلاب، القاهرة،1956م، ص 114

[2] عز الدين مناصرة، **المثاقفة و النقد المقارن**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1996، الطبعة الأولى، ص85

[3] أحمد درويش، **الأدب المقارن**، النظرية وتطبيق، القاهرة، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، 1992، ص12

الأدب المقارن في القرن التاسع عشر :

إذا كان القرن الثامن عشر مهد الطريق فلسفيا فإن القرن التاسع عشر، هو القرن الذي ولدت فيه فكرة الأدب المقارن وكان العامل الأساسي وراء ذلك الثورة الفرنسية 1789.[1]ضد لويس التي كان فيها انقلاب سياسي و اجتماعي و عقائدي على الحكمة مما أدى الى تغير في مفهوم الأدب الواحد بمختلف اللغات .وعكف العلماء و الكتاب على دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية و الأدبية مما أدى الى بروز اتجاهين:

- **الاتجاه الاول**: الحركة الرومانتيكية[2] : فقد يسرت للإنسان الحصول على حقوقه و عهدت للثورات و عاصرتها، ثم إنها مهدت لجميع المذاهب الأدبية الحديثة التي تلتها و احتوت عل بذورها العامة، وساعدت الأداب على الانتقال فيما بينهم فمهدت لظهور الدراسات المقارنة[3].
- **الاتجاه الثاني**: النهضة العلمية: كما هو معروف ان العالم الاوروبي شهد في هذا العصر نهضة صناعية عظمى دفعت بها الى التقدم و الازدهار في كافة ميادين الحياة اذا كان لا بد للأدب هو الأخر النهوض و التطور[4].

مدام دي ستال(1766–1817): التي هيأة لنشأة الأدب المقارن اسمها الحقيقي جيرمان نيكر هي سيدة فرنسية ذات أصل سويسري، ولدت يحيط بها المعجبون الذين يأتي بهم الغنى و الجاه و الطبقة الاجتماعية الراقية، أسهمت في اتصال الأدب كان إنتاج دي ستال وفيرا في مجال الإبداع و النقد على سواء جاء كتابها" عن الأدب " يسبح بين ذكريات القرن الثامن عشر و المثل الذي يتطلع اليه القرن الوليد، لكن كتابها ألماني [5]سنة 1810 الصادر بفرنسا إذا اعتبر حملة في التواصل الأمم و الآداب و دعوة إلى انفتاح عن

---

[1] أحمد درويش، **نظرية الأدب المقارن و تطلباتها في أدب العربي**، ص21

[2] **الرومانتيكية** :هي حركة أدبية حديثة، قصدت للدراسة المقارنة، اول ما ظهر في إنجلترا ثم ألمانيا ثم فرنسا ثم إسبانيا فإيطاليا اهتمت بالعاطفة و الأحاسيس على حاب العقل كانت مناهضة للكلاسيكية.

[3] رامي فواز أحمد، مرجع سابق، ص 113

[4] رامي فواز أحمد،المرجع سابق، ص116

[5] كتاب كُتب بالفرنسية أصدرته سنة 1810، صادرته حكومة نابليون، حيث اعتبرته مثير التحريض كان دعوة صريحة الى تجاوز النزعة القومية الى النزعة العالمية و الاستفادة من الأدب الأخرى

الآداب و الأفكار و نادت بأهمية التبادل الثقافي بين الشعوب.[1]فقالت: إن الامم ينبغي أن تستهدي كل منها بالأخر ، ومن الخطأ الفاحش أن تبتعد أمة عن مصدر ضوء يمكن أن تستعيره، أن هناك أشياء شديدة الخصوصية نفرق بها كل شعب عن آخر، المناخ ، الإطار الطبيعي ،اللغة، نظام الحكم، ثم على نحو خاص حركة التاريخ الخاصة بكل الشعب إضافة إلى ذلك أشارت الى النقاد الذين لهم أيضا مهدو الى خلق الأدب المقارن وهم:

- هيبولين تين(1893): الذي ربط دراسة الأدب بالعودة الى ثلاث عناصر:

1. البيئة: الخصائص المتباينة التي تعيش فيها الشعوب.
2. الجنس: تفسر فيه الظواهر من خلال ارتباطها بظواهر كونية و الخصائص بشرية اكثر اتساعا مثل خصائص السلالات البشرية
3. العصر: الإطار الزمني الذي يتم فيه حدوث و إنتاج النص الأدبي[2].

- الثاني: سانت بيف sointe beuve : جاء إسهامه في دفع عجلة الدراسات المقارنة من خلال إعجابه بمناهج البحث في العلوم التجريبية، ومحاولة استخلاص مبادئ، منها تصلح منهجا للبحث في النقد الأدبي و اشترط أن يربط لأثر الأدبي بصاحبه.
- الثالث: بروتير Brotir : الذي دعا الى تتبع المراحل الأسس التي من خلالها يكتمل النص الأدبي الى الشكل النهائي بحيث طبق في ذلك نذرية دراوين[3] .

الرومانسية: كان للرومانسية أثر لا بأس به في التمهيد لنشأة الأدب المقارن وفي توجيه الدراسات الأدبية وجهة تنتهي إلى مقارنة . فهي بوصفها حركة اجتاحت العالم الغربي كله في الزمن متقارب أثارت الفضول في النفوس النقاد و دفعتهم الموازنة و المقارنة، و كان وراء ظهورها عوامل منها : اهتمام بالشعور و العاطفة و

[1] أحمد درويش، مرجع سابق، ص 22
[2] مرجع نفسه، ص23
[3] رامي فواز أحمد، مرجع سابق، ص 117

الخيال و فنية تتمثل في الاختلاط الكتاب بالفنانين ، فهي جاءت كرد فعل عن الكلاسيكية فإن كانت هي تهتم بالعقل بأن الرومانسية تهتم بالعاطفة[1].

مجالات الأدب المقارن:

مجالات البحث في الأدب المقارن عديدة أهمها:

- ✓ الأبحاث اللغوية و دراسة الأجناس الأدبية و الموضوعات و الأساطير، و تأثير أدب في أدب آخر، و المصادر و التيارات الفكرية و المذاهب الأدبية وعلم الاصورة.
- ✓ المقارنة بين جنس آدبي كالقصة أو المقال أو المقامة، و الملحمة أو القصيدة في أدبيين مختلفين أو اكثر.
- ✓ المقارنة بين الأشكال الفنية داخل جنس أدبي من هذه الأجناس في أدب ما، و نظيرتها في أدب أخر كنظام العروض و القافية أو الموشحات مثلا.
- ✓ الصورة الخيالية كالتشبيه و الاستعارة او الكناية و المجاز.
- ✓ التأثير الذي يحدثه كتاب أو كتاب في نظيره من الناحية الأخرى أو المجرد الموازنة لما يلحظ من تشابههما مثلا.
- ✓ المقارنة بين المذاهب الكلاسيكية و الرومانسية و الواقعية و الرمزية هنا وهناك.
- ✓ انعكاس صورة أمة ما في أدب أمة أو أمم أخرى[2].
- ✓ عوامل انتقال الأدب: كتب النقد و الترجمة و الرحلات و الصحف بالإضافة الى الوسائل السمعية البصرية المؤلف و المترجم.
- ✓ صورة البلد الأجنبي: (الصورانية) دراسة بلد كما بصورة مؤلف أجنبي[3].
- ✓ دراسة التماثل و التحالف المجاورة للحدود اللغوية أو الجغرافية و المعرفية.

---

[1] الطاهر أحمد مكي، **الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص ص52،53

[2] إبراهيم عوض، فصول في الأدب و الترجمة، طبعة01، المنار للطباعة و الكمبيوتر، القاهرة، 2009، ص، ص، 11، 12

[3] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص 12

- ✓ الدراسات الترجمية: ويعتبرها دعاتها اليوم حقلا معرفية مستقلا عن الأدب المقارن و يعطوننا أهمية تفوق أهمية الأدب المقارن.
- ✓ دراسات التناص: جمع النصوص أم كانت سابقة أو معاصرة حاضرة في الوعي الفرد و الإجماعي[1].

أدوات البحث في الأدب المقارن:

يحتاج الباحث في الأدب المقارن الى مجموعة من الأدوات أو الدراسات التي تعنيه على المضي في سبيله.

1. **الدراسات التاريخية**: و ذلك يساعد على فهم الأحداث و تطوراته، و العلاقات الإنسانية بين الشعوب في مظاهرها المختلفة، و الوقوف على سير الأبطال و دراسة النماذج البشرية الأدبية المعروفة في كل الشعب و أدب.

2. **معرفة اللغات**: فهذا الأمر ضروري ولا يشترط جميع اللغات فهذا أمر متحيل بل لغة واحدة الى جانب لغته القومية.

3. **الأثار الأدبية الكبرى**: كالإلياذة و الأوديسا و الكوميديا الإلهية، رسالة العفران... تعين الباحث على معرفة أهم الأعمال الأدبية العالمية في دراسة العصر الذي يتعرض له الباحث و الوقوف على مضمون هذه الأعمال.

4. **الترجمة**: تقوم بالتعريف بأثار الأمم الأخرى و الأعمال الأدبية الكبرى، و للاستعانة بها في معرفة الأعمال الأدبية و الوقوف على الأحوال الشعوب التي لا يجيد لغتها.

5. الرحلة: عمل مفيد في دراسة الأدب المقارن لأن الاتصال بالشعوب يفتح أفاقا للفاهم لا تتهيأ من دراسة الكتب و حدها، و تساعد على إدراك المزاج الشخصي لشعب من الشعوب و العادات و الميول التي تتحكم في تفكيره و اتجاهاته فتجعل فنا من فنون الأدب يروج عنده و لا يروج عنده غيره من الشعوب[1].

[1] هادي و ريحانة منصوري، الأدب المقارن مداره و مجالات البحث فيه التراث الأدبي، العدد8،ص139

أهمية الأدب المقارن:

1.يعد الأدب المقارن ذلك العلم الذي يميز الشخصية القومية للأمة و يوضح ملامحها توضيحا كاملا، و ذلك للتمييز بين نتاجها و تراثها الأصيل، وبين ما استعانته من التيارات الأدبية و الأجناس و المذاهب المختلفة.

2.لدراسة الأدب القومي نفع كبير في المجالين القومي و العالمي ففي المجال القومي يؤدي للاطلاع على آداب أجنبية أخرى و مقارنتها بالأدب القومي الى التصفيف من حدة التعب للغة و الأدب القومي بغير مقتض صحيح[2].

3.يرسم سير الآداب في علاقتها بعضها بعض، من توطيد العلاقات و التفاهم بين الشعوب المختلفة، وبالتالي ما يستتبع ذلك من تقارب يتم بين التراث الفكري لهذه الشعوب، و لا يخفى ما من تفاعل و توالد يعود على الدراسات الأدبية بالخصوبة و النماء والتطور، و كذلك على الأدباء و الكتاب، بل و الثقافة العامة و التطور الحضاري للشعوب، ومن هنا كان الأدب المقارن عاملاً هاماً من دراسة المجتمعات و تفهمها، و دفعها الى التعاون[3].

4.زيادة التفاهم و التقارب بين الشعوب بمعرفة عاداتهم و طرائف تفكيرها و تبادل المنفعة، و الأخذ و العطاء و التأثر و التأثير.

5.تمييز ما هو قومي أصيل و ما هو أجنبي دخيل من تيارات الفكر و الثقافة

6.دراسة التيارات الفكرية و الأدبية، و مذاهب الكتاب و المفكرين[4]... كما أنه يدرس الأجناس الأدبية من مسرح و شعر و قصص ... و يحاول تعقب عناصر الإبداع الفني في كل، و مسار التأثر في كل جنس

[1] طه ندى، مرجع سابق،ص،ص34،33

[2] مرجح نفسه، ص، ص،27 ،28

[3] محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن، طبعة 01، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص27

[4] محمد رمضان الجربي، **الأدب المقارن**، ص67

آدبي، ثم يذهب الى تعمق إنتاج الكتاب و الشعراء في الأدب القومي و دراسة مدى تأثرهم بالأدب العالمية، و الكشف عن الحدود هذا التأثر و قيمته و أهمية بالقياس الى شخص الكاتب أو الشاعر، ثم القياس الى التطور الأدب القومي من ناحية أخرى[1].

7.يساعد على فهم بعضنا البعض، و استبدال مصطلح الغرو الثقافي الذي يقوم على المسح الأخر و الفرض التبعية عليه و معاملته بعدوانية، كما أن الأدب المقارن يخلق مجالات أخرى:

الحوار: يمكن للأدب المقارن أن يكون جسرا للحوار بين الثقافات المختلفة.

التركيز على البعد الانسانية للأدب: يمكن ذلك من خلال إبراز التقارب بين الغايات القصوى التي تهدف اليها الآداب القومية.

[1] محمد زكي العشماوي، مرجع نفسه، ص28

المبحث الثاني: الترجمة و الأدب المقارن

إذا كانت المعرفة –أيا كان نوعها– في حاجة الى الترجمة لتنمو و تتطور من الداخل بلغتها القومية ولتوصل الى الآخرين ما و صلت اليه بلغاتهم المختلفة بخاصة ذات الصيت منها، فإن الدرس الأدبي المقارن أحوج الى الترجمة من غيره وذلك من أجل الاكتشاف وضرورة المقارنة. من هذا المنظور لم يفت العرب القدامى أهمية الترجمة في تخصصات مختلفة ومن لغات متعددة.

الترجمة:

لا ينتقل العمل الأدبي من دائرة الأدبي القومي الى دائرة العالمية من تلقاء نفسه، بل نتيجة مروره بحلقة وسيطة فلكي يصبح العمل الأدبي عالمياً يجب أن يُترجم و يُنشر ليصبح في الإمكان أن يقرئ و يُستقبل من جانب المتلقيين في مختلف أرجاء العالم و ما لم يحدث ذلك لا يمكن الحديث عن عالميته، حتى ولو كان العمل الأدبي من الناحية الفنية رائعة أدبية، و بما أن هذه المرحلة من سيرورة العمل الأدبي تتوسط مرحلتي الإنتاج و التلقي فإننا نسميها مرحلة توسطية.

تعريف الترجمة:

أ. لغويا: كلمة الترجمة على وزن "فعللة"، ومصدر هو ترجم "فعلل"، و الجمع هو "تراجم" و اسم الفاعل منها هو "ترجمان"، ولتلك كلمة أكثر من معنى في اللغة العربية ،فهي تبيان الاستيضاح و التبيان، وفي مواضع أخرى تعني التّعرّف على سيرة أحد الأشخاص، وكذلك تعني عملية تحويل للكلام إلى أفعال.

ب. اصطلاحيا: الترجمة أحد الأنشطة البشرية التي وجدت منذ القدم و تهدف إلى تفسير المعاني الى تتضمنها النصوص، و تحويلها من إحدى اللغات (لغة المصدر) إلى نصوص بلغة أخرى (اللغة المستهدفة)[1].

[1] https//www.mobt3th.comمبتعث للدراسات و الاستشارات الأكاديمية الترجمة

الترجمة في القدم:

يومئ الاستقراء التاريخي إلى أن الترجمة قديمة قدم الإنسان على وجه البسيطة، فقد كانت و مازالت من أهم وسائل الاتصال و الإبلاغية و التفاهم و التفاعل و المثاقفة بين الشعوب، عملت وتعمل على تحقيق الوساطة اللغوية من شعب الى شعب باعتبارها " الطريق التي تسلكها اللغة الأجنبية إلى المجتمع و التي يسلكها المجتمع الى هذه اللغة"[1] و مماّ يبيّن الدور الخطير الذي تلعبه الترجمة في التواصل والتواشج الحضاري عناية الأمم القديمة بها، كونها تشكل حجر الزاوية في كل النهضة ثقافية[2] من خلال نقل المعارف و العلوم و الثقافات العالمية للإنسانية جمعاء، إذ ليس بإمكان لأفراد و الجماعات أو الثقافات على تنوعها أن تبلغ مكانتها الحقيقية إلا عن طريق نسج علائق متطورة مع الأخر[3].

ولما كانت الترجمة ضرورية فقد زادت حاجتنا الماسة إليها، ذلك لأنها دعوة الإنسانية تلح على المعرفة و التفاهم، وتؤكد على التوافق و التضامن و تحث على تقارب الآراء و المشاعر بين جميع العالم[4]، فلعل إحساس البشرية من أدباء و نقاد و دارين بأهمية الترجمة و دورها الفعال في خلق حوار بين الأمم و الحضارات، دفع بها الى توسع مجالها و تطويرها، و مما زاد في انتشارها مدارس الأدب المقارن كالمدرة الأمريكية و الفرنسية و السلافية و العربية التي أولت عناية بحركة الترجمة، و كان من النتائج ذلك أن شهد القرن العشرون تحولا كبير في أسس الترجمة بسبب التطورات للكبيرة في علوم الاتصالات و دلالات الألفاظ و علم النفس، وغيرها من العلوم[5] .

[1] مصطفى ماهر، ألوان الأدب الألماني، دار البيضاء، بيروت،1974، ص401

[2] شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، طبعة01، دار طلاس للدراسات والترجمة و النشر، بيروت، 1989.

[3] عبد النبي ذاكر، مقارنة بي الترجمتين عربيتين، المجلة العرب و الفكر العالمي،عدد7، مركز الإنماء القومي، بيروت،1989،ص112

[4] عباس الجراري، التواصل بالترجمة و صعوبة نقل النصوص الأدبية، مجلة المناهل، عدد14، 199،ص78

[5] نسيم عيلان، إشكالية الترجمة النص الأدبي، مجلة التواصل، عدد04، جامعة عنابة، 1999، ص65

شروط الترجمة:

1.**اللغة:** من شروط الترجمة أن يكون المترجم متقناً اللغة المترجم أليها، صرفها و نحوها و إملاءها ، ملما ببلاغتها و حسن بيانها، كما ينبغي أن يتقن اللغات التي يترجم عنها إليها إتقانا كاملا و مقبولا، فلا يغيب عنه معنى من المعاني أو لفظ من الألفاظ، أو قاعدة من القواعد، كي لا يكون عمله أدنى الى الأمنة و أقرب الى السلامة[1].

2.**طبيعة المترجم:** تهتم الدراسات المقارنة بالناقل من حيث ثقافية، و توجهاته الفكرية و مقدرته اللغوية في المجال اللغة المصدر، و اللغة الهدف، و ترى الدراسات المقارنة أن الترجمة لون من ألوان تفسير العمل الأدبي، لأن على المترجم أن يكون قادرا على تفهم النص و تذوقه و تفسيره، كما عليه أن يستوعب ما في لغة النص من دلالات متعددة لا يستطيع المعجم أن يعبر عنها.

3.**لغة المترجم:** تهتم الدراسات المقارنة بمعرفة علاقة النص بالأصل فإذا كانت لدينا ترجمتان" لعطيل" واحدة عن الفرنسية للشاعر مطران، وأخرى من الإنجليزية، لجبرا ابراهيم جبرا، على سبيل المثال، فإن تقييم المقارن للترجمتين مختلف، ومن جهة أخرى، فقد يقوم المترجم بالحذف أو التغيير، لأسباب تتعلق بالوسط الثقافي الذي يهاجر اليه نص الجديد، و غالبا ما يكون ذلك لاعتبارات دينية أو سياسية كما قد يقوم المترجم بالتعديل للاعتبارات نفسها.

إن قدرة الترجمة على تحقيق مستوى لغوي جيد، ضروري، و لا شك أن الإفراط في التألق، في ترجمات المنفلوطي، أو الزخرف في الترجمة الزيات او التقعر في ترجمة حافظ ابراهيم لرواية " البؤساء" تدل على مستوى فهم العمل المترجم، مثلما تدل على طبيعة الذوق السائد الى حد كبير.

4.**تلقي الترجمة:** تهتم الدراسات بكيفية تلقي الأعمال، المترجمة، من حيث النجاح و الفشل و الانتشار و العزلة، فإن كثرة الطبعات من كتاب معين، تشير الى انتشاره، و النقاد بالعمل المترجم، و الوقوف

[1] شحاذة الخوري، مرجع سابق، ص 111

عنده و طريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحاق و الجوهري و غيرهما، و هو أن يأتي المترجم الجملة، فيحصل معناها في الذهنية، ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء أساوت الألفاظ أم خالفتها، و هذا الطريق الأجود...

ان هاذين النصين على درجة فائقة من الأهمية، في قدرتها على تبيان شرائط المترجم و طرق الترجمة ولعل الجاحظ قد أثار هذه المسألة في المعرض حديثه عن الترجمة الشعر فقال:

"و فضيلة الشعر مقصورة على التكلم بلسان العرب و الشعر لا يستطاع أن يترجم و لا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطع نظمه، و بطل وزنه، و ذهب حسنه، و سقط موضع التعجب، لا كلام المنثور"[1]

لنطرح إشكالية للترجمة من منظور مقارن، لنتحدث بعد ذلك عن أهميتها و سيطا في هذا الحقل، يطرح الأدب المقارن مجموعة من الأسئلة في هذا الصدد.

5.**النص و العمل المترجم**: توقف الدراسات المقارنة عن ماهية هذا النص أو العمل فتدر بنيته، و مضمونه، و السياق الذي ولد فيه، و أهميته، ثم نسعى لتعليل اختياره، للترجمة، و تحاول أن تضع أسبابا لذلك ، فقد تكون الأسباب نابعة عن العمل، و ربما تكون نابعة عن الشهرة، صاحية أو من أحداث طارئة للفت الأنظار اليه.

و لعل هذا الاهتمام يعود إمكانية عبدو عبده في الأدب المقارن الى كون الحركة الترجمة، تعكس عملية التبادل الثقافي بين الأمم، من هنا ينبغي الالتفات الى طبيعة العمل المترجم، و انسجامه مع السياق الثقافي العام[2].

وفد تطور مجال الترجمة من خلال الدراسات المرتبط بها كالعلم اللغة و الأدب المقارن و دراسات الدينية و السياسية و والعلوم التطبيقية و إن بثق من هذه الدراسات عدد من النظريات و الأسس النظرية للترجمة و خاصة النص الأدبي، تركز جميعها على فلسفة الترجمة و طبيعتها، و أهدافها و تفاصيل ممارستها [1].

[1] عبدو عبده، **هجرة النصوص دراسة في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي**، طبعة 01،دمشق، ص101

[2] المرسوي، محسن جاسم الاستشراف في الفكر العربي، بيروت، المؤسسة العربية و النشر، 1993،الطبعة الثانية، ص101

كما ان مصطلح الترجمة عرف عدة تحولات في القواميس مختلف اللغات، يصعب حصرها منذ امد بعيد كان للترجمة ، حضورها المتميز عند العرب بعد أن عرفت مجدها عند الغرب.منذ240 سنة قبل ميلاد، و تظل دار الحكمة ببغداد شاهدا أساسيا على اهتمام العرب بثقافات جغرافيات أخرى بعيدة، فقد تمت الترجمة من الإغريقية الى العربية، حيث حظي الفكر اليوناني بعناية خاصة من خلال ترجمة اعمال أفلاطون و أرسطو و غيرهما.

و اذا كان مصطلح " الترجمة " قد خلق على مستوى التعريف عدة اراء مختلفة و متباينة، فإن الاختلاف ذاته نجده فيما يخص الأساسيات التي من خلالها يتم الحكم على الترجمة، في معالجتها للأفكار النص الأصلي و أسلوبه، مع استحضار القارئ و تلقيه للنص المترجم، الذي يجب أن يكون في نفس مستوى تلقي للنص الأصلي.

الترجمة والأدب المقارن:

تعدّ الترجمة وسيطا هاما و رافداً من روافد الدراسات المقارنة، بالنظر الى الدور المهم الذي تلعبه في سبيل نهضة الأمم و هي تفسح مجال الاحتكاك و التعارف والتحاور والتفاعل، و تعمل على نقل النصوص من أدب قومي الى أدب قومي أخر، حيث تعتبر انتقالا لغويا و قفزا بالنص و هجرة به من نظام لغوي الى نسق أخر، ليعيش في إطارين قوميين مختلفين بما ينطوي على تلك الهجرة من أبعاد فكرية، و أسلوبية و جمالية. لأن عملية نقل النص ليست عملية آلية بل هي إنتاج جديد للنص ضمن أطر لغوية جديدة.

كما أن الترجمة تعد الخطوة الأولى لانتشار أدب أجنبي في بلد ما، ولذلك تشغل دراستها مساحة واسعة من اهتمامات الأدب المقارن و كانت مدام دي ستال ترى «أن أعظم خدمة ممكنة تقدم لأي أدب إثراؤه بالترجمات و حين نتحدث عن الترجمة فإنما نعنيها في المفهوم الدقيق للكلمة، حين تتوفر لها شروط التي أشار إليها الجاحظ منذ أكثر من ألف عام، و هي ألا يكون المترجم عارفا باللغة التي ينقل منها، أو اللغة التي ينقل إليها فحسب، و إنما يجب أن يكون متمكنا فيما معا، لا في اللغة فحسب، و إنما أيضا من المادة يقوم

[1] أحمد صالح الطامي، **من الترجمة الى التأثير دراسات في الأدب المقارن**، منشورات صقاق الاختلاف، الرباط، دار الأمان، طبعة01، 2013،ص 17

بترجمتها، أي الذي يتوفر على ترجمة الأدب لا بد أن يكون أدبيا، و على ترجمة الفلسفة فيلسوفا، و على ترجمة العلم علما و هكذا و أن يكون في قامة من يترجم له أسلوبا و اقتدارا.[1] »

يقول الجاحظ: « و لا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة و في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول اليها، حتى يكون فيهما سواء و غاية، و كلما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقل، كان أشد على المترجم، و أجدر أن يخطئ فيه[2] ».

و قد أخذ مفهوم الترجمة في عصرنا الحديث معنى دقيقا محددا فهو يعني " النقل الأمين لنص ما من لغة الى أخرى" غير أن المتابع لحركة الترجمة منذ نشأتها يلحظ بوضوح أن الترجمات التي قامت بدور هام في المبادلات الثقافية لا يتحقق في أغلبها هذه الشروط، فالكثير منها لا ينقل عن اللغة الأصلية، و إنما عن لغة ثالثة وسيطة، ترجم اليها العمل الأصلي، فهي ترجمة لترجمة، مثلا ظل العالم العربي لزمن طويل، وحتى يومنا هذا الى حد ما لا يعرف الأدب الروسي، أو أداب وسط أوربا و شمالها، الا في ترجمات عن الإنجليزية أو الفرنسية[3].

كانت العلاقة بين أدب المقارن و دراسات الترجمة علاقة مركبة لها اشكاليتها فالترجمة كانت تعتبر دوما القريب الفقير، كما كانت تعتبر نشاطا لا يتطلب الكثير من المهارة و إبداع ولقد لخص هلير بلوك Hiloire Belloc هذا رأي في محاضرته التي ألقاها عام 1931 و قد أثرت محاضرته الجدل حيث أنه يذكر مستمعيه بتعقيد عملية الترجمة وذلك بهدف الارتقاء بمكانتها الدنيا[4]،وفي السبعينات بدأت تظهر مجموعة من الباحثين قدموا منظورا جديدا لدراسة الترجمة، قاد هذه المجموعة إيتامار إفيان زوهار بدأ فيها بتلخيص الآراء السائدة حول الترجمة في بحث بعنوان " نظرية الترجمة الأن": كم من مرات عذبتنا العبارات القديمة المستهلكة التي يرددها غير المطلعي سواء كانوا من القدامى أم من محدثين و مفادها أن الترجمة لا

[1] الطاهر أحمد مكي، مرجع سابق، ص292

[2] محمد غنيمي هلال، **دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر**، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، ص 10

[3] مرجع نفسه، الطاهر أحمد مكي، ص292

[4] سوزانت باسينت، مرجع سابق، ص ص158،159

يمكن أن تتساوى مع الأصل و أن اللغات تختلف بعها عن الأخر و أن الثقافة تتدخل أيضا في عمليات الترجمة.

إنّ الكلمات التي يؤكدها إيفان زوهار هي بالطبع جزء من الخطاب يعطي الأولوية للأصل و يعتبر الترجمة نسخة متدينة له، كما أنّ شيئا ما يفقد مقوّما حيويا موجودا في ذلك النص.

يتنامى اهتمام النقاد و دارسي الآداب العالمية و الأدب المقارن بالترجمة الأدبية وظواهرها المتصلة بالتفاعلات الثقافية العالمية في عالمنا الحديث بعد زمن طويل من النظر المرتاب الى المؤلفات الأدبية و الثقافية المترجمة ذلك النظر الذي ترافق بمواكب العبارات المرتابة، و في طلعتها قول القائلين: "كل ترجمة خيانة".

و قد ظل موقف محمد غنيمي هلال أحد ابرز مؤسسي الأدب المقارن عربيا في هذا المضمار يؤثر في مواقف الباحثين الذين ظهروا بعده، أو يجد لديهم توافقا نقديا يجعلهم ينظرونا بعين التقدير الى قوله: « تستلزم دراسة الأدب المقارن أن يستطيع الدارس قراءة النصوص المختلفة بلغاتها الأصلية، اما اعتماد على الترجمة فماهوا الا طريقة ناقصة، لا يصح أن يلجأ اليها اذا أراد تقويم التأثير و التأثر الأدبيين على وجههما الصحيح. إذ أن لكل لغة خصائص و روحاً لا تفهم الا فيها و لا تتذوق الا بقراءة نصوصها [1].

الأدب المقارن و علاقته بالترجمة في القرن العشرين:

يمكن اعتبار القرن العشرين، قرن الانشغالات بالدراسات و التنظيرات الخاصة، بالترجمة و ذلك بالنظر الى الكم الهائل من الانتاجات في هذا المجال هو ما أدى الى انفتاح الترجمة على عدة اتجاهات فلسفية و منهجية يمكن عرض بعض منها:

1. **الاتجاه التأويلي التواصلي**: حيث اعتبر عبد الكبير الشرقاوي أن الترجمة يتحقق فيها البعد التواصلي و التأولي. لأنها أساسا قائمة على التواصل الإنساني القائم على الفهم و التواصل.[2]

[1] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص 90

[2] أحمد صالح الطامي، مرجع سابق، ص17

2. **الاتجاه اللغوي**: أي لسانيات الترجمة، حيث يتم التركيز على الاختلافات الثقافية ما ينتج عنها من اختلافات لغوية اللسانية، الأمر الذي يدفع المترجم الى البحث عن التقلبات المناسبة بين كلمة و أخرى، و مصطلح و أخر بحثا عن المعنى الجامع بين التعيين الأصلي و المترجم من النسق النحوي و التركيبي و الدلالي للغة الى نسق مخالف في لغة أخرى.[1]
3. **شعرية الترجمة**: التي يتم فيها الربط بين الترجمة واللغة و الأدب، حيث لا يمكن الفصل بينهما فاللغة و الآداب والترجمة تربطهما علاقة تلازم و تضمن: لا نظرية ترجميه بدون نظرية لغوية أو أدبية، ولا نظرية لغوية بدون نظرية عن الأدب و الترجمة و النظرية الأدبية لا بد لها من الاعتراف بالترجمة بؤرة كاشفة لممارسة الأدبية نفسها.
4. **الاتجاه السيمولوجي**: الذي يتجاوز فعل الترجمة الى الإشغال على الأنساق و محمولاتها من علامات غير اللفظية.

لقد تطورت الترجمة في القرن العشرين و بلغت مراتب متقدمة، نتج عنها عدة دراسات و أبحاث نظريات متباعدة الرؤى هي أحيان كثيرة، وتلتم في أحيان أخرى عند نقطة تشاركية ، وهو الأمر دفع بعض المنظرين و المشتغلين يحقل الترجمة الى اعتبار هذه الأخيرة بفعل التطور الذي عرفته مجالا مستقلا عن الأدب المقارن الذي ظل على امتداد سنوات هو مركز بالنسبة للترجمة و أن هذه الأخير فرع من فروعه البحثية ودراسية، و هذا أمر بعيد التحقق وق لا يتحقق ثم أن الاهتمام الأدب المقارن ليس هو الدقة الترجمات ولكن حول ما تفعل عند وصوله.

أهمية الترجمة:

إن الحديث عن أهمية الترجمة حضاريا يجرنا الى التنويه بإسهاماتها الفعالة في حماية زخم كبير من التراث الإنساني من ضياع، و نشير بالذكر الى هنا الى دور العرب و المستشرقين في هذا المجال، بحيث اهمت في

[1] عبد الكريم شرقاوي، مرجع سابق، ص22

الكشف عن الإنتاج أدبي مغمور سبق زمانه ولم ينزل المنزلة اللائقة به كما هو الحال مع شكسبير الذي اكتشفه الفرنسيون و بترجمته أعماله أخرجوه للعالم...

و أنطوان بالأن الذي أطلع أوروبا على ألف ليلة و ليلة ما بين (1704م1717م) و أسهمت هذه الترجمة في الإرساء دعائهم الرومانسية و إخراج جيل من العباقرة في الأدب[1].

فهي بهذا فعل الحضاري يتوق عبر مقومات شتى للغة و الخصوصيات الحضارية الى استحضار الذات، الأخرى في أناة الشخصية ، و لا يمكن تحقيق ذلك الحلول بالمعنى الصوفي دون تسجيل خسائر قد تعظم و تجسم بقدر ما تسلكها الترجمة طرقا ملتوية متعرجة عبر المواشي لغوية متعددة[2].

و قد أنبئنا التاريخ بأن الأمم التي اهتمت، او مهتمة بالترجمة هي دوما في الطليعة، ذلك لأنها أدركت أن الفعل الترجمي على حد قول اللغويين: "شر لا بد منه".

الترجمة مبدأ ثقافي إنساني لا غنى عنه، ففي العالم تعددية لغوية و ثقافية ضخمة، و في كل لغة من اللغات الكثيرة الموجودة في العالم ثروات أدبية و فكرية و علمية لمتكلمي اللغات الأخرى.

الترجمة قناة الرئيسية للتواصل و التبادل الثقافي بين الشعوب وبدونها لا يتم تواصل الثقافي ذو شأن، فالبديل الوحيد للترجمة هو اكتساب اللغات الأجنبية الرئيسية في العالم.

[1] نسيم علان، مرجع سابق، ص65

[2] إبن عبد الله الأحضر، **الترجمة كخيانة عظمى**، مجلة ترجمان، عدد1، 1997،ص 15

الفصل الثاني : جهود ابو العيد دودو في الدراسات المقارنة

- المبحث الأول : أبو العيد دودو و أهم مؤلفاته
- المبحث الثاني : أبو العيد دودو و الأدب الألماني

المبحث الأول : أبو العيد دودو و أهم مؤلفاته

التعريف بشخصية أبو العيد دودو:

يعتبر المؤلف أبو العيد دودو من أبرز الأدباء الذين أنجبتهم الجزائر، في العصر الحديث، فلم يكتف بما قدمه في الأدب من قصص وروايات بل تعداه الى ميدان الترجمة من الألمانية الى العربية، بحكم مكوثه في ألمانيا و النمسا لمدة طويلة، حيث ترجم جل مؤلفاته الرحالة الالمان الذين كتبوا عن الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830- 1855م

المولد والنشأة:

ولد ابو عيد دودو في 13 جانفي 1934بقرية العنصر بجيجل الجزائر، نشأ في أسرة فقيرة فدخله أبوه الى المدرسة القرآنية وقال عنه لأهله "لن أخرجه من الجامع إلى أخرجتموه من بعدي "وبعد وفاة والدي، ثم أخرجه من المدرسة القرآنية، فتكفل به أحد أقاربه بتربيته و تعليمه، و لعل هذا الحرمان من والده وهو صبيا دفعة إلى الاجتهاد و السعي لطلب العلم و المعرفة، بحيث كان متميزا و متفوقاً بين زملائه في المدرسة وهذا التميز في بداية حياته هو الذي جعل الناس في قرية يلتفتون الى ابو العيد دودو ويظهرون اهتمامهم الكبير به[1]،لكن شاء القدر أن يفقد والدته في الثمانينات[1].

[1]عمار بوحوش، **أبو العيد دودو كما عرفته**،طبعة1،كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص511

ولقد كان هناك علماء يأتون دوريا الى قرية و يلقون محاضرات للمواطنين بمسجد القرية الموجودة ، بمنطقة ديمويت، وفي هذا المسجد الذي كان يعتبر بمثابة مركز اجتماعي لتقديم المساعدات و الخدمات لأبناء القرية، تعلم ابو العيد دودو واظهر تفوقا في التحصيل الدراسي و آنذاك تطوع أعيان القرية و تبرعوا له بأموال لمساعدته على إتمام دراسته بقسنطينة التي تعتبر في نظر السكان بمثابة المركز الرئيسي لنشر العلم والمعرفة في الجزائر ولقد استجاب عمه احمد دودو وأبدى استعداده لاستقبال ابن أخيه في بيته ومساعدته على مواصلة تعلمه في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة.

كان دودو من الأوائل الذين التحقوا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السنة الدراسية 1947م 1948 –م أين تتلمذ على يد شيوخ أجلاء، أمثال أحمد حماني[2]، والشيخ عبد الرحمان شيبان[3]، رحمهم الله، مدة أربع سنوات، الذي كان شغلهم الشاغل هو تكوين شيء جديد في المعهد لكي يحافظوا على اللّغة الوطنية و القيم الاسلامية، بحيث لا ينسخ ابناء الجزائر عن عقيدتهم

---

[1] م منير، **حوار مع ابنة أبو العيد دودو، البنت الصغرى للراحل أبو العيد دودو**، جزا يرس، الخبر، مأخوذ من/https://www.djazairess.com،دع،2014/1/1.

[2] ولد احمد بن محمدبن مسعود بن محمد حماني، بدوار تمنجر بلدية العنصر، دائرة الميلية 1 سبتمبر 1915 ،أنجزها في سلك طلبة الامام عبد الحميد ابن باديس ثم رحل الى تونس دامت دراسته هناك ملتزما بالنظام حصل على الاهلية في 1936،و على شهادة التحصيل في 1940،وعلى شهادة العالمية سنة 1943 ثم عاد الى الجزائر عمل مديرا علميا للدراسة في التربية و التعليم من أهم مؤلفات: كتاب "صراع بين السنة و البدعة "دار البعث 1984،وكتاب فتاوى الشيخ أحمد حماني (3أجزاء)قصر الكتاب البليدة، توفي الشيخ أحمد حماني في 29جوان 1998م

[3] ولد عام 1918 ، بمدينة البويرة، تخرج من جامع الزيتونة عام1947، وإلى جانب ذلك كان يقوم بالنشاط الثقافي، وترأس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس ...للمزيد انظر :نوار جدواني، **السيرة الذاتية للشيخ عبد الرحمان شيبان**، جريدة البصائر (جريدة الكترونية) ، العدد 807 ، المنشورة يوم2014/10/04،

الاسلامية . عندما قررت جمعية العلماء ارسال الطلبة المتفوقين بالمعهد الى المشرق العربي لمواصلة دراستهم العالية هناك، استفاد أبو العيد دودو من هذا القرار و كان نصيبه هو الالتحاق بدار المعلمين العليا ببغداد، درس أربع سنوات في قسم اللغة العربية فتحصل على شهادة الليسانس في الادب العربي سنة 1956م ثم انتقل الى نمسا درس الادب العربي الفارسي اضافة العلوم الاسلامية و فلسفة و علم نفس، قدم رسالة الى المؤرخ السوري (نظيف الحمودي) دراسة و ترجمة الى اللغة الألمانية حيث نال بها درجة الدكتوراه في سنة 1961م، وهذا العمل أهله الى تدريس العربية بالمعهد الشرقي حيث أنهى الثلاث سنوات ثم قرر العودة الى وطنه سنة 1969م التحق بالقسم العربي بجامعة الجزائر لتدريس مادة الادب المقارن.

ويقول عنه (حسان بن نعمان)"كان رجلا زاهدا في الماديات و يعمل في داخله روح مالك بن نبي[1]".

ولقد درس الفارسية و ترجم من الروسية و الالمانية و اللاتينية القديمة و رغم مرضه بالقلب الا أنه واصل في الكتابة و التأليف و الترجمة ،و اجرى ابو العيد دودو عملية جراحية على مستوى القلب في فرنسا، لكن رغم ذلك توقف قلبه يوم 16جانفي 2004م ودفن قرب بيته في مقبرة بن عكنون.

---

[1] ولد1905 - 1973هو كاتب ومفكر إسلامي له طابع العالم الاجتماعي، ولد بقسنطينة ود رس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط، وتخرج في الثلاثينيات مهندسا ميكانيكيا في معهد الهندسة العالي بباريس، وزار مكة وبعض الأقطار الإسلامية وأقام في القاهرة سبع سنوات اصدر فيها معظم أثاره باللغة الفرنسية وترجم بعضها إلى العربية، تولى إدارة التعليم العالي 1964 بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، وكان عضو في مجمع البحوث الإسلامية القاهرة، من مؤلفاته الظاهرة القرآنية، ومشكلة الثقافة، شروط النهضة.

أهم مؤلفاته:

يعتبر أبو العيد دودو من بين أبرز المثقفين في الجزائر الذين عملوا في صمت لإنتاج ثقافة نوعية، فقد مارس الترجمة الى العربية من أكثر من لغة كما ترجم إلى الألمانية بعض قصصه وقصائد عدد كبير من الادباء الجزائرين المعاصرين بالإضافة الى كونه مترجم فقد اشتهر كذلك بكتابة القصة و المسرحية و قصيدة النثر[1].

و من انتاجه القصصي نجد (بحيرة الزيتون)وتضم عشرون قصة، كلّها من وضع المؤلف ماعدا قصة (حلم)

التي اقتبسها عن بتسول دنى و موضوعات القصة تعكس ثقافة المؤلف و اتجاهه، فالخط الرئيسي لكل قصة يكاد يكون هو تجارب الثورة الجزائرية في ألوانها المختلفة [2]،و من قصص مجموعة (بحيرة الزيتون)دار الثلاثة، الطعام و العيون، قصة الطيف، ونضال العودة، وجاء دورك ،وانتظار، و الحلم، الفجر الجديد و الحبيبة المنسية[3]، وتعتبر نموذج من أدب الرحلة الذي عبر عن التفاعل الكاتب في

[1] السعيد موفقي، ابو العيد دودو، **الثورة الجزائرية و ارتقاء المفاهيم**، تاريخ المشاركة مارس 2008م،دع،نقلا عن arabiastory.net

[2] ابو قاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ،ج 4 ،طبعة1، الجزائر1996،ص136

[3] محمد بسكر ،أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة و المطبوعة ،ج1،دار كرادة، بوسعادة، طبعة خاصة،2013.ص59

عنفوان الكفاح مع القضية وطنهم و التضحية و حب الارض و العنف ونحوها تفاعلا بدأت تحتل فيه القضية الوطنية المكانة الأولى [1].

وقد اختار أبو العيد دودو أن ينشر كتابة الأخير بدمشق ،وكان قد نشر غالبية كتبه بالجزائر، وهو مجموعة قصصية تحمل عنوان (الطعام و العيون 1998)،ولعل هذه المجموعة القصصية من أكثر الكتابات القصصية تميزا في الأدب الجزائري الحديث خلال العقدين الاخيرين[2]،وكادت قصة الطعام و العيون التي كتبها سنة 1975 ، أن تكون نبوءة واضحة المعالم لما عرفته الجزائر لأكثر من عشريتين من ذلك التاريخ[3] بالإضافة الى المنام، خيبة و لهذه المجموعة الكثير من الافكار الفلسفية و الالوان الفنية البارعة، وتعالج الحياة الاجتماعية و الافكار التقليدية [4].

صور سلوكية :

صدرت دودو مجموعته القصصية (صور سلوكية) في اربعة أجزاء ،في أوقات متضاربة و خلال حقبة تاريخية شهدت فيها الجزائر تحولات مختلفة ويشير العنوان(صور سلوكية)الى تأثر دودو بكتاب (صور أخلاقية)أو(طبائع) للكاتب اليوناني تيو فراست (TIOVERAST) (371-281ق.م) الذي

[1] محمد بوزواوي ،**معجم الادباء و المفكرين في القرن العشرين** ،طبعة1،الجزائر 2016،ص213

[2] عبد الله ابو هيف، **الطعام و العيون الجزائري أبو العيد دودو و حكمة مريرة ووعي موجع**،http://www.startimes.com،2008/03/08،على ساعة 11:12د،ص

[3] سهيلة ب، سفارة النمسا بالجزائر تتذكر الدكتور أبو العيد دودو ،صوت الاحرار(جديدة إلكترونية)،الاثنين جوان 2007.

[4] سعد الله ،مرجع سابق ،ص139

عمل على التصوير الفني لطبائع و سلوكات الشخصيات الانسانية مثل (البخيل ، الثرثار، المنافق)التي كانت منتشرة في عصره.

كما تأثر دودو بكاتب البخلاء الجاحظ، و ترجع أصول الكاتبة الفكاهية الساخرة لدي "دودو" الى تأثره بالكتاب الجرمانيين مثل: كانتا و غونتر غراس لان الفكاهة و السخرية ترتبط بالعقل و الارادة الفردية .[1]

وهي تمارين فلسفية، تتعلق بقضايا اجتماعية تنتقد التناقضات و المفارقات الموجودة في الواقع، و تثير الدهشةو التساؤل و تدعو الى التغيير و الاصلاح.

و تختلف الصور السلوكية من قصة الى أخرى ،كما إختار (دودو) الخطاب الساخر المناسب لكل شخصية قصصية، و نجد في القصص الصور الكاريكاتورية و الصور الاخلاقية و الصور الفنية، في قالب فكاهي ساخرة، يعبر فيه الكاتب عن سخطه و موقفه من الواقع[2].وحاول تسليط الضوء على مختلف السلوكات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري آنذاك، فهي تمثل مفهوما قلقاً عن الواقع المعيشة في ارتباطه بالعصر و نزواته في تحليل يعكس خيبة أمل هذا المجتمع وهو في طريقة الى أن يفقد

[1] الهام شادر، **النزعة الفكاهية الساخرة في قصص صور سلوكية** ،مجلة لأثر، العدد 30،عنابة الجزائر 2018ص314

[2] ابو عيد دودو، **صور سلوكية**، دار الأمة الجزائر،ط1،2008، ج1،ص17

معناه و هدفه[1]،خصوصا مَعَ انتشار العديد من السلوكيات السلبية فيه كالرشوة و المحسوبية و التعسف، ومن هذه المجموعة نذكر قول السارد في قصة

(في مصلحة):"قد يخيل اليكم أني انسان غير عادي و لذلك توصلت الى هذه الفلسفة الخاصة و الواقع انى عادي جدا وليست لي مواهب خارقة لي موهبة واحدة أعتز بها وهي موهبة المصلحة وبعبارة أخرى أني أعرف كما تقولون أنتم من اين تأكل الكتف، واسمحوا لي أن أدخل هذه العبارة في فلسفتي الذاتية[2]."ففي هذه المجموعة نرى طابع السخرية التي تفضح الواقع بأزماته و تناقضاته، لتنقذها و تحاول احداث نوع من التوازن .

تجربة ابو العيد دودو في المسرح:

ابو العيد دودو من الادباء الذين خاضوا تجربة كتابة النص المسرحي فضلا عن كونه قاصا و مترجما و ناقداً، فلم ينضج خيالية الابداعي الا بمسرحيتين لا غيرها التراب ،البشير ، فهو من الكتاب الذين ساهموا في بحث الفن المسرحي في الجزائر و حاولوا ملء فراغ الرهيب في المسرحية الوطنية و العربية، ولعل ما ساعد دودو على اقتحام تجربة التأليف المسرحي اطلاعه الواسع على الآداب الغربية مما جعله ينطوون على خبرة كبيرة في ميدان المسرح و تأليف المسرحات فلطالما اثرى الى الترجمة عديد المسرحيات العالمية.

[1] المجلس الاعلى اللغة العربية، اللغة العربية، مجلة هدف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية و العلمية اللغة العربية، عدد خاص بالفقيد الفاضل الدكتور أبو العديد دودو ، الجزائر، خريف 2004،ص 158

[2] ابو العيد دودو، **صور سلوكية**،ج1،دار الامة الطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع الجزائر 1993،ص22

خصائص تجربة ابو العيد دودو في الكتابة المسرحية:

- يسعى الى ربط النضال بتراثه و أصوله التاريخية وبأفاقه العالمية أي انه لا يعزل نفسه في قوقعته عاجية سلبية الى حد بعيد.
- الاستشهاد هو العمود الفقري في شخصيات مسرحيات دودو :وهو انبثاق قيمة جديدة بدلا قيمة قديمة.
- تتجلى ازمة البطولة في مسرح ابو العيد دودو المقاوم، في هذا الصراع بين الواقع و الحلم او هي الصراع بين القيم .

مسرحية التراب:

كتب ابو العيد دودو مسرحية التراب وهي مسرحية أدبية نضالية ألفها الكاتب في السنة الاولى من الثورة و طبعت سنة 1968وهي مسرحية ناضجة ذات اسلوب جذاب، فكرتها عميقة تدور حول الصراع بين الوطنية و الحب و التضحية، وتحتوي على حوار فلسفي هادف و تمثل شخصياتها قطاعات مختلفة من حياة الانسان عامة وحياة الجزائري خاصة و ما يلفت النظر في هذه المسرحية عنوانها التراب الارض التي ولد فيها الانسان الجزائري فأحس انه مربوط بحبال يستعصي على الزمان قطعها[1]، فهذه المسرحية تدور حول الثورة و الارهاصات التي أدت لظهوره

اندلاعها ،فأناس هذه المسرحية شغلتهم الثورة عن أنفسهم، وأصبحت خبرهم اليومي، ينطلقون منها

[1] ابو العيد دودو، **التراب مسرحية في ثلاثة فصول**،طبعة1،دار الامة، الجزائر 1968ص 13

و ينتهون اليها ،في احاديثهم و مواقفهم، فموضوع المسرحية هو: الحب و الحب الوطن[1].

مسرحية البشير:

مسرحية البشير للمؤلف ابو العيد دودو، ألفها سنة 1970 وهي مسرحية اجتماعية من نوع الهادف البناء، تطرح فكراً و فلسفة حول العلاقات الاجتماعية قبل الثورة و ما بعدها و ما تبع عنها من تغيير و تحول في نمط الحياة في الأسرة الجزائرية، اراد فيها الكاتب نقد المجتمع و تقاليده البليدة البالية، محاولا اصلاحه و الدعوة الى تحرير من ريقة الماضي بزيفة و خرفاته الباطلة، وقد رصد فيها ظاهرة الشعوذة التي شاعت في اوساط المجتمع، وحصلت لواءها فئة استغلالية متشبعة بأفكار استعمارية، عملت على هدم اواصر العائلة الجزائرية مستغلة اهميتها وجهلها و قلة وعيها، و مما نلاحظه على الكاتب أنه لم يكتف بعرض هذه الافة المرضية و انما ركز ايضا على توضيح سبل علاجها و القضاء على اسبابها ودوافعها[2].

و تنهض المسرحية على ثلاثة فصول تدور أحداثها حول بطلها البشير الذي يلعب دور مريض أصابه مس من جن وتحاول أسرته ،ولكنه في الحقيقة كان يتقمص شخصية المجنون فقط بدليل أن تصرفاته و أقواله واقعية وتحمل أ فاقا للمستقبل وبذلك فهو يسخر بمن حوله.

[1] خير الله عمار، **التراب مسرحية في ثلاثة فصول** ،تقديم و التعليق، مجلة الوان، الجزائر ،العدد 20،جويلية1975،ص ص 48،49

[2] شاين عكاشة، **مدخل الى النص المسرحي** ،ص49

فمسرحية البشير يتناسق عنوانها مع مضمونها ،فالبشير عشاب مثقف عاد بما تلقاه من علم و معرفة ليبشر قومه و ينير قومه و ينير عقولهم بأفكار منطقية تجعلهم يمحضون هذه الخرافات، ويثبت لهم عدم مصداقيتها، و يبدوا ذلك من خلال الخطاب الذي يلقاه في رحبه الجامع على سكان قريته[1]،والذي لم يستسغه بعضهم ممن يستغلون فقر السكان و جهلهم الاستلاب اموالهم .ونهب خيراتهم مثل ذلك الطالب الدجال، ويبدو ان الشعور بإحباط كان سببا في دفع البشير الى قيام بتلك التمثيلية التي قام فيها بدور المحور المغناطسي في جلب كل العناصر الضالة في فراغ الشعوذة و الجهل و التخلف ....ويسلط عليها أشعة الشمس فتشفيها من الوباء فقدان مناعة التفكير، اذ اصبح الناس لا يفكرون[2].

[1] حمودي محمد، **جماليات النص المسرحي الجزائري**، مجلة زويا،للعدد7،السنة الثانية ،جامعة مستغانم الجزائر2018،ص49

[2] مرجع نفسه ،ص 82

المبحث الثاني : أبو العيد دودو و الأدب الألماني

منهجية الترجمة عند ابو العيد دودو:

تأتي تجربة أبو العيد دودو في هذا المضمار لتحتضن التميز و المغايرة، مغايرة تأخذ طابع التعدد و المتعة بمسائلة النصوص و استنطاق الخطابات على تباينها (شعر ، نثر ، فلسفة) و لعل استقصاء هذه التجربة يضعنا في مأزق الاجابة عن اسئلة أنطولوجية تنطرح كلما حاولنا مقاربة ترجماته كفعل إبداعي و ممارسة كتابية محفوفة بالمخاطر لسانيا و فنيا، و مكمن الخطورة تشي به مهمة المترجم، ذلك إن نقل أفكار الأخرين أعسر من التعبير عن فكرة جديدة.[1]

و يشير أبو العيد دودو فضلا عن امتلاكه مفاتيح الترجمة باتكائه على مسترفدات لسانية و ثقافية متباينة ساهمت في تكوينه مبدعا مترجما الى أن مشروعه الترجماتي باعتباره انتاجا فكريا يداني التأليف و يقارب الابداع [2]وليد الموهبة وإرادة التعلم، مؤكد على امتلاك لغة ما لا يعني امتلاك قدرة الترجمة[3]،

[1] محمد عناني، **فن الترجمة**، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان، مصر1996 ،ص4

[2] شحاذة الخوري، **دارسات في الترجمة و التعريب**،ص65

[3] محمد محمودي، **استراتيجية الترجمة عند ابي العيد دودو**، مجلة حوليات التراث، جامعة الشلف، الجزائر، العدد2006/05 ، ص88

فالعمل المترجم قبل أن يكون تحولا لسانيا هو محصلة ثقافية جامعة التقى فيها ابداع المؤلف ومفهوم المترجم في ضوء خبرته باللغتين الاصلية و المستهدفة و في إطار ثقافته [1] .

ان من شروطي الترجمة ان يكون المترجم مثقفا للغة المترجم اليها صرفها و نحوها وبيانها و املاءها، ملما ببلاغتها و حسن بيانها، كما ينبغي له ان يتقن اللغات التي يترجم عنها و اليها اتقانا كاملا و مقبولا فلا يغيب عنه معنى من المعاني و هذه الشروط كلها تتوفر لدى ابي العيد دودو و قد دعمها مساره الأكاديمي الغربي خاصة منه دارسا و مدرسا، وهناك دوافع دفعت به الى الترجمة من أبرزها تشجيع أستاذه علي جواد الطاهر له وفي هذا يقول :"و للتاريخ أسجل أستاذي المرحوم الدكتور على جواد الطاهر هو الذي شجعني على الترجمة، ونشر لي مجلة (المعلم الجديد) بعض المترجمات من أشعار بودلير و مالارميه، وكلفني بترجمة دراسة نفسية عن بودلير كتبها بول بورجي"[2] الى جانب هذا التحفيز هناك دوافع ذاتية دفعته الى اقتحام حقل الترجمة وقد لخصها بقوله: "أحببت الترجمة وكان ذلك حينما لاحظت في بداية الأمر أننا في المغرب العربي عالة على المشرق العربي، فيما يتصل بالترجمة، على حين انه كان من المفروض ان يكون العكس، بالنسبة الى الترجمة عن الفرنسية على الأقل، فأحببت ان تكون لي مساهمة في هذا المجال.[3] وتكاد ترجماته تنطلق من اللغة الفرنسية لي ينتقل بعدها الى الألمانية، بادئا بالترجمة القصص ثم الشعر فالمقالة النقدية و المسرحية و الرواية، في هذا الصدد: « واصلت

[1] حفناوي بعلي، **فضاء المقارنة الجديدة** ،دار الغرب، وهران2004 ، ص109

[2] مجلة عمان، عدد69، مارس2001 ،ص54

[3] مرجع نفسه

الترجمة عن الفرنسية في السنة الأولى من ذهابي إلى النمسا للدراسة و بعد فترة من الزمن أخذتم ترجم اللغتين معا او عن الالمانية وحدها و أراسل مجلة الفكر التونسية و المجلات الأخرى»[1] .

إن الغاية التي سعى اليها من توسل الترجمة انما تتمثل في الاقتراب المتجدد من الأشكال المعرفية الأجنبية ومحاكاتها وتخطيها إبداعيا وإنتاجية لأننا في اعتقاده لن نتمكن من فهم الانواع الأدبية الغربية، والإبداع فيها وربما تجاوزها بشكل من الأشكال الا إذا نحن أكثرنا من ترجمة القديم و الجديد منها كما فعل بعض رواد نهضتنا الحديثة في المشرق.

تعريف الرحلة:

بمعنى السير و الانتقال و المقصد الذي يراد السفر إليه و بمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه و اقتراب وقت الرحيل، ولهذه المعاني كلها كان لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان الاخر، ومن أخذ لفظ رحّال وهو الشخص المنتقل من مكان الاخر، فهو ترك موطنه و انتقل الى مكان آخر[2] ،و قد نزلت الرحلة في الأدب الحديث منزلة رفيعة، و أصبحت فنا من الفنون الشائعة في معظم بلدان العالم، وقد ساعد على ازدهارها اختلاط الشعوب وسهولة المواصلات وحب الاطلاع ومعرفة ما في العالم من عادات وتقاليد[3].

[1] مجلة عمان،مرجع سابق ص54

[2] عواطف محمد يوسف بواب، **الرحلات المغربية و الأندلس**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، طبعة01، ص40

[3] جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة02، 1984، ص121

أدب الرحلة:

يعتبر أدب الرحلات واحدا من أجمل أنواع الادب، إذ أنه يعكس ويوثق كل ما صادف الرحالة عبر رحلاته كلها وعلى هذا يعتبره سعيد بن سعيد العلوي :"بأنه جنس أدبي له من الصفات و الخصائص ما يكفي لتميزه عن الأجناس الأدبية كونه خطاب مخصوص له منطقه الذاتي، وبناءه و مكوناته و عناصره و يجمع بين الإفادة عندما يخبرنا عمّا يراه الإمتاع عند رصده ما هو عجيب فالرحالة يتقمص شخصية السارد أو القاص[1]".

وعليه فأدب الرحلة أدب يقوم على السّرد القصصي يضمنه الكاتب والرحالة من حيث مشاهدته و انطباعاته في البلاد التي يزورها، وهي تقوم على وصف الطبيعة الجغرافية، أو نبذة عن التاريخ أو عادات النّاس و تقاليدهم وأنماط عيشهم وتفكيرهم، وهذه الأمور تكون في بعض الأحيان مرجعًا وثائقيا هاما وموضوعا للدراسات المقارنة في مختلف المجالات الفكرية الأدبية والخيالية ،ومن شروط أدب الرحلات دقة الملاحظة وتحري الحقيقة ،وسهولة الروابط وحسن التصرف.

[1] سعيد بن سعيد العلوي، **أوروبا في مرأة الرحلة صورة الأخر في رحلة أدب الرحلة المغربية المعاصرة**، طبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب،طبعة01، 1995، ص14

دور أدب الرحلات وسيطًا في الأدب المقارن:

إن كانت الترجمة تجسد لونا من ألوان هجرة النص من موطنه الأصلي إلى موطن آخر، فإنّ الرحلة تمثل انتقالا حقيقيا من موطن لآخر ،وتحمل بين طيّاتها إضافة إلى المغامرة و المخاطرة كثيراً من التجارب و المشاهدات .

كما ظلت الترجمة موضع للعديد من المناهج ،فإنّ أدب الرحلات هو الآخر موضع اهتمام للعديد من المناهج، كالجغرافيا و الإنثربولوجيا والأدب المقارن .

أما عن المنظور المقارن ،فإنّ الرحلات تسهم في تشكيل الصورة أعني صورة أمة في أدب أمة أخرى ،وهي تكشف بذلك عن طبيعة العلاقة التي تسود بين الأمم والشعوب ،فلا شك أنّ حالة العداء تخلق للآخر صورة سلبية تسعى الامة لتبريرها ولجمع مفرداتها من عناصر شتى ،وفي هذه الحالة يجري اختزال العدو إلى صورة نمطية يجري التعبير عنها بكثافة ودقة، اما حالة الإعجاب فتثير صورة ايجابية مشرقة يجري بنائها عن عناصر متباينة، تمثل في مجموعها الحالة الفكرية و السياسية و الاجتماعية التي صدر عنها ذلك التصور[1].

ولا شك ان ثمة فرقة بين نوعين من الرحلة، فالرحلة الفردية، التي لا يخضع صاحبها لوظيفة معينة محددة، و لا يريد أداء مهمة بعينها تختلف عن الرحلة المنظمة التي يذهب فيها الرحالة قاصدا التحري

[1] يوسف بكر خليل الشيح، **الأدب المقارن**، منشورات جامعية القدس المفتوحة، طبعة 01، 1996، ص210.

عن المعلومات بعينها. غير أن هذا التمييز شبه /أخلاقي أ تهتم الدراسات المقارنة بلون دون أخر فكلا اللونين مهم في تشكيل الصورة يصرف النظر عن مدى ما تتحلى به من موضوعية و تحيز.[1]

تراجم أبو العيد دودو:

أبو العيد دودو من بين أبرز المثقفين في الجزائر الذين عملوا في صمت لإنتاج ثقافة نوعية، فمارس الترجمة الى العربية كما مدّ بتنقله السهل بين اللغتين العربية والألمانية جسورا بين الثقافتين، فنقل الى العربية بعض ما كتبه الرحالة الألمان عن المجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي، و من بين الكتب التي ترجمها نذكر منها ما يلي:

الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان:

يظهر أبو العيد دودو في مؤلفه هذا الذي طبع لأول مرة سنة 1970 حاول أن يرصد تمظهر صورة الجزائر في مخيلة الإنسان الألماني من خلال سرد مواقف وانطباعات الأدباء و الرحالة الألمان الذين زاروا الجزائر وكان ذلك ما بين

1830و1855 ومن هؤلاء نذكر علم الطبيعة (موريتش فاغنر[1]) صاحب كتاب الرحلات في ولاية الجزائر في السنوات 1836و1837 [2].

[1] يوسف بكر خليل الشيح، المرجع سابق، ص 211

وما وصل اليه ابو العيد دودو وما نستنتجه من هذا البحث أن الرحالة الالمان لم يضعوا كتبهم عن الجزائر حبا فيها و دفاعا عن حقوقها وانما وضعوا اكثرها ولا سيما في الفترة الاولى لتكون دليلا لمن أراد من مواطنيهم الهجرة الى الجزائر لإنشاء المستعمرات و الإقامة بها .... لأنهم كانوا على الأغلب يشاركون المحتلين في عواطف الحقد على الدولة الجزائرية السابقة ويرغبون رغبة كاملة الانتقام تحت ستار الدين والتضامن الأوربي.

ان الغاية من تأليف كتب الرحلات الألمانية انما كانت تقديم بطاقة هوية تعرف مواطن الألماني بالجزائر وتساهم في تشكيل صورة معينة لديه، ويهدف من خلال هذه الأعمال الهجرة إلى الجزائر و الإقامة بها، واتخاذها كمستعمرة وهنا نجد ابو العيد دودو قد أبدى قدرا لابأس به من الحياد و الموضوعية في المعالجة و الطرح ،لأنه ينبغي أن نضع في أذهاننا دائما أن مؤلف اي مؤلف كان عرضه للخطأ من المعلومات التي يقدمها فقد يعود مثل هذا الخطأ إلى عدم معرفته للغتنا الوطنية ،وقلة اطلاعه على الأحداث القومية اطلاعا مباشرا ،أو لشرعه في الحكم دون تحري الحقائق التاريخية أو تعلقه بوجهة نظر معينة ،فالمؤرخ الجزائري حرر بعد ذلك في ان يرفضه ويتبناه بعد مناقشة علمية رزينة

[1] مورتش فاغنرMoritz Wagner : هو عالم ورحال ألماني تخصص في علم الطبيعة زار الجزائر و ألف كتاب أسماه رحلات في ولاية الجزائر في سنوات 1831و1837 صدر هذا الكتاب سنة 1844 لقد وصف به الجزائريين انهم همجيين رغم ان رجال الامير ساعده في اداء مهامه البحثية أكثر من مرة .

[2] ابو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1855**،المؤسسة الوطنية الجزائر ،طبعة01، 1989

كتاب ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا:(هاينريش فون مالتسان) Haneryh Von Malestan

هو مجلد في أربعة أجزاء خص الجزائر بثلاث أجزاء، ويصف في الرابع بعض المدن المغربية التي زارها و الحياة فيها [1] ظهر الجزء الاول منه سنة 1976م، اما الجزء الثاني فنشره سنة 1979 م الاول تحدث فيه عن مدينة الجزائر وما حولها ، اما الثاني المدن الجزائرية التي استقر بها، اما الثالث فنشره سنة 1980م وسجل فيه مالتسان رحلته الى شرق البلاد وجنوبها حيث من قسنطينة ينطلق نحو الصحراء فيزور مدينة الاغواط.

-مما يلفت المتلقي في الجزء الثالث استعراضه للكثير من الطقوس و الشعائر التي كانت سائدة في مدينة قسنطينة آنذاك كتطويره طائفة عيساوة مبينا مركزها الاجتماعي و ذلك مع حوار ممتع اجراه مع أحد اتباعها، فكان يريد من ورائه ان يتوصل الى معرفة اسرار تلك الطائفة التي يدعي افرادها قدرة على أكل النار و اللعب بالحيوانات السامة دون ان يصيبهم أذى [2].

كما يرصد مالتسان الكثير من العادات و التقاليد المتبعة من قسنطينة خلال شهر رمضان المعظم الذي قضاه فيها عام 1862م، فيصف مظاهره المختلفة ويذكر معرفة فرحة الاطفال بالعيد ،مقارنا

[1] أبو العيد دودو، **دراسات أدبية مقارنة**، ديوان المطبوعات الجامعية ،طبعة الاولى ،الجزائر 1990، ص6

[2] هاينريش فون مالتسان ،**ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا** ،ترجمة، ابو عيد دودو، الشركة الوطنية ،الجزائر،1980، ج3 ص 49

بينهم وبين الاطفال الفرنسين ويفضلهم على هؤلاء بناء على صفات معينة يتحلون بها [1] ويرى نقطتين مهمتين تعكسان تجليات المقاومة، مع انه يمكن توسيع الموضوع الى نقاط اخرى لا تقل أهمية.

مقاومة الدين:

يورد الكاتب في عدة متون مدى ارتباط الجزائري بالدين الإسلامي و تقاليده، دون أن يقدم تنازلات من اجل الاستفادة من إغراءات الآخر، مهما كان نوعها، وتحت أي ضرف كان وقد ظل هذا الأخير محل الارتياب كائنا دخيلا على النواميس تعد متكأ للأهالي، وسمة من سمات القاعدية التي تميزه عن المعمر الذي يعد بالنسبة اليه انسان مختلفا ومعتديا على الاخلاق العامة و الممارسات و الشعائر .

ويرى هاينرش فون مالستان في مؤلفه عدة احداث كفيلة باستنتاج المواقف التي كانت مبنية على معتقد

ومنها حدثتان طريفتان وردتنا في مطلع الجزء الثاني من الرحلة، وهما كفيلتان بالتدليل على بعض انواع المقاومة الدينية التي ميزت اهالي خلال فترة التواجد الفرنسي في البلد، ولو كانت بشكل عفوي في جزء منها.

[1] هاينريش فون مالتسان، المرجع السابق، ص 92

مدخنو الحشيش:

يقدم هاينرش فون مالستان صورا للجزائر في القرن التاسع عشر ،و جزائر الاستعمار التي انتقلت بها الامراض و الآفات الاجتماعية ،مثل تعاطي مسكرات و الخمر واستهلاك مادة الحشيش ،تبرز هذه الصور القائمة في كتابة المرسوم بعنوان (مدخنون الحشيش بالجزائر)،وهكذا اصبح في امكان ان يشاهد الرحالة او زائر الى الجزائر العرب في شوارع مدينة الجزائر الاسلامية ،التي عرفت قديما بشدة التمسك بتعاليمها الدينية وهم يتعاطون نوع من المشروبات المسكرة و مشروب (الايسنت) بصورة خاصة ،وأغلبهم من اولئك الذين انتقلوا اليها من المناطق الاخرى فيراهم المرء يترنحون في مشيتهم وتجري على السنتهم كلمات الفاحشة انهم باختصار يسلكون سلوكا أوروبيا ،لا يختلف عن جندي فرنسي متمدن او صلاح انجليزي[1].

ويرى مالستان ان الاتراك هم الذين جلبوا الحشيش (العفيون) الى الجزائر ،حيث كان قديما لا يوجد عدد قليل من مدخني الأفيون في الجزائر ،ثم انتشر في ارجاء الدولة العثمانية ،كما انتشر في مناطق شمال افريقيا ،التي كانت تابعة لها و غير مباشرة ،إن تلك النبتة التي يدين لها كل من العربي و التركي بنشوته ،ليست إلا نوعا من مما نسميه الألمان ب(القنب)كما يقول مالتسان، اي قنب الهندي او الافريقي.

[1] هاينرش فون مالتسان ، مدخنو الحشيش في الجزائر، ترجمة، ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1971،صفحة 8

ولكن الجزائري يطلق عليه اسم الحشيش او الكيف و المعنى الاصلي للكلمة الأخيرة هو حال الناتج عن تناول الحشيش [1].

غير انها مع ذلك ،تعكس ارتباط الناس بمقدساتهم كركيزة وحصن يخيبهم الذوبان في معتقدات الغزاة و انظمتهم الفكرية التي كانوا يسعون الى تعينيها لتقوية تواجدهم[2]. و ينقل مالتسان صورة مدخني الحشيش في للجزائر ،فيذكر ان عشاق الحشيش يجتمعون على الاغلب في المقاهي او المشارب لتعاطي هذا النوع الاخير، فيحبون النارجيلة الصغيرة، ويغبون لساعات متتالية في نشوة ،يشكل الحلم شطرا منها و الهذيان شطرا اخر، هي مثال لنشوة كما يعرفها الشرق هذا هو مثل الاعلى لنشوة الأفيونية ومن سهل على الانسان بعد ان يفهم لماذا يفضل العربي هذه نشوة الروحية على السكر الاوروبي الثقيل، و الواقع ان مثل هذه النشوة الشرقية التامة لا تتحقق في جميع الظروف و الاحوال ذلك ان مدخن الحشيش لا يستقر دائما، انه قد (انتقل الى جنة نبيه)،التي هي أمله المنشود و رغبته السامية و لكنه على اية حال ينال ما تصبوا إليه نفسه ، وهو نسيان الواقع وشقاءه بضع ساعات، فتمنح خياله سعادة طالما حلم بها[3].

[1] هانرش فون مالستان، مرجع سابق، ص10

[2] السعيد بوطاجين، هاينرش فون مالستان، **ثلاث سنوات شمال غربي افريقيا**، بجامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم الجزائر –مجلة الموروث، العدد 2013/2ص90

[3] مرجع نفسه، هاينرش فون مالتسان، صفحة11

مذكرات بفايفر (لسيمون فريديريك بفايفر) :

من بين المترجمات التاريخية التي توجت بها ابداعاته وقد صدرت في طبعتها الاولى سنة 1975م و كان دودو قد ترجم هذا المؤلف لأول مرة الى العربية سنة 1968م و نشره في مجلة جيش في أعداد متوالية تحت عنوان "أضواء على تاريخ احتلال الجزائر " ، مركزا فيه على الجانب السياسي و التاريخي ، ثم عني فيه بعد ذلك الجانب الانساني ، وعلى إثرها ترجم فصولا أخرى، الفصول الخمسة الاولى ،و الفصل الثامن والتاسع والعاشر والحادي العشر، بالإضافة إلى عدد من الفقرات كانت نسيت في الترجمة الاولى[1] ،وتبرز أهمية مذكرات بفايفر بدءا من الفصل السادس ، حيث يتحدث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة التي سبقت دخول الفرنسيين إلى الجزائر ، و في الفصل الذي يليه يصف معركة الاسطوليين الجزائري و الفرنسي بصورة مفصله مشيرا الى مشاركة الشعب فيها، و موقف بعض الافراد من الداي ومن نتائج تلك المعركة. [2]

ويتعرض بفايفر أيضا في مؤلفه الى الأحداث التي وقعت في شرق الجزائر مبينا في وقت نفسه علاقة الجزائر بالسلطة العثمانية وعلاقتها بالحكومة المصرية كما يتحدث عن استعدادات الجزائر للحرب بعد نزول الجيش الفرنسي الى البر، مقدما في الوقت نفسه صورة مؤثرة عن المآسي التي

[1] سيمون فريديريك بفايفر، **مذكرات عشية الاحتلال**، طبعة2، ترجمة ابو العيد دودو، دار هومة ، الجزائر 1980،ص10

[2] مرجع نفسه، ص13

خلفتها هذه الحرب ان الاحداث و الوقائع التي نقلها بفايفر كثيرة ومتنوعة عاش بعضها بنفسه و شاهدها وسمع بعضها الأخر عن غيره.

قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837 لفندلين شلوصر :

تعتبر هذه الوثيقة واحدة من اهم الوثائق التاريخية والأدبية من الالمانية الى العربية وهي 135 ص وقد عنونها المترجم ب قسنطينة أيام أحمد باي بينما المؤلف لفندلين شلوصر وضع عنونا طويلا سماه رحلات في البرازيل و الجزائر، أو مصائر لفندلين شلوصر البونباجي السابق لأحمد باي قسنطينة [1].

ابو العيد دودو فشولصر حسب ابو العيد دودو يذكر الكثير من الأوضاع في مدينة قسنطينة أيام الحملة الأولى و الحملة الثانية التي تم احتلالها فيها وبين موقف المواطنين من العدو الاجنبي دون ان ينسى أن يحدثنا ايضا عن الحياة بأفراحها وأحزانها في المدينة والريف و يصورها تصويرا رائعا، وهكذا يعبر عن هذا العمل ولكن يستدرك وبقول "واذ لم تكن المعلومات التي يوردها شلوصر كلها صحيحة كل الصحة لعدم وجود الوثائق الاخرى فان ما يمكن مقارنته منها بالوثائق المتوفرة على الاقل لا يقبل الشك في صحته ثم يقول قد حاولت جهدي وهو جهد انسان غير متخصص الاشارة الى مواطن تشابه بين وثيقة شلوصر وبقية الوثائق التي بين يدي"[2].

[1] لفندلين شلوصر، **قسنطينة أيام أحمد باي** ،ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية الجزائر 1977

[2] أبو العيد دودو، **الترجمة التاريخية الكبرى**، قسنطينة أحمد باي،ص7

يذكر شلوصر في المقدمة القصيرة لكتابة أنه عاش في الجزائر كواحد من أهلها و لذلك سيقدم صورة أمنة عن حياة سكانها وعن أخلاقهم و عاداتهم و تقاليدهم ستكون أكثر صدقا من كل ما عرفه الناس عنهم عن طريق الجرائد و الحقيقة أن شلوصر بعد أن تطرق في الفصل الأول عن مدينة الجزائر وحلوله بها و انضمامه إلى الجيش الفرنسي، ومشاركته بالجرائم البشعة التي حلت بالشعب الجزائري من طرد وقتل و تعذيب ...يقع في أسر المقاومة الوطنية وهنا تتغير حياته[1].

وهذه التفاصيل مهمة جدا بعد مقارنتها بالمصادر أخرى، ومما جاء في نصه أن ابن زعمون موهوب الجانب و قد سمع بأعماله حيكما كان في الجزائر و يحسن الفرنسية "سألنا في الحين باللغة الفرنسية كما ان كنا فرنسيين ، أو ابناء امة أخرى وحين أخبرناه أننا ألمان انبسطت أسارير وجهة كثيرة ، و أدخلنا خيمته و أزال عنا القيود وطلب منا الجلوس[2]".

ثم يتحدث عن سيدي علي أبن عيسى وهو مرابط القبابل الذي تحضى بركته كل الجزائريين عكس شلوصر إذ يقول :"كل ما يزعجنا هو محاولة الشيخ حملنا على اعتناق الاسلام ، إذ كان علينا أن نحضر بعد الانتهاء من العمل الاجتماعات المسائية التي كان يعقدها في المسجد مع

[1] سعيد بوخاوش، **قسنطينة أيام أحمد باي**، مجلة المدونة ، جامعة البليدة، العدد01 ، 2014 ، ص48

[2] مرجع نفسه ص 19

جيرانه"[1]،ويتحدث عن الشيخ و معاملته الجيدة لهم كما يتحدث عن مكانته بين قومه : كانت لكلماته قوة غير عادية فما من كلمة تخرج من فمه و لا يعتبرها أتباعه كلمة مقدسة[2]".

السفر إلى قسنطينة:

ينتقل الى الفصل الثالث ليتحدث عن السفر الى قسنطينة وما عناه في الطريق في سبعة أيام كاملة، وكان تركيزه خاصة على المعاملة القاسية التي يتلقونها في القرى و المداشر أثناء مرورهم بها .[3]فيقول : لقد كان الشعب يتجمع حولنا مررنا بقرية من القرى فيهتف أحدهم : نصارى ومن الفرنسيين ، اقطعوا رؤوسهم اذبحوهم، و يهجمون علينا بكل ما صل أيديهم مناجل و خناجر و سيوف ليقضوا علينا ولم تنجح إلا بفضل جيش حراسنا الذين كانوا يأملون الحصول على مكافأة مالية كبيرة من الباي نظير تسليمنا إليه.

وإن قراءة الجزائرية لهذه الشهادات تبين مدى رفض الجزائري للاستعمار و معارضته له من كل فئات الشعب بين القسوة الحقيقية تكمن فيها قام بها جنرالات فرنسا في الأرياف و المدن من تشريد و تقتيل وتنكيل .

[1] شلوصر، ابو العيد دودو، مرجع سابق،ص23

[2] سعيد بوخاوش، مرجع سابقً،ص51

[3] مرجع نفسه، شلوصر، ص26

وفي الفصل الرابع ينتقل شلوصر للحديث عن الاستقبال في قسنطينة من قبل الباشا حمبا علي بن عيسى (حاكم قسنطينة العسكري) كان غضب القسنطنيين مريعا فأصبحت كلها في حالة تأهب ويقدم شلوصر وصفا دقيقا لعلي بن عيسى ، ويتعمد شلوصر بعد كل فقرة أن ينقل لنا بشاعة الشعب الجزائري في رأيه وهي تعبر عن الرفض والمقاومة[1].

ينتقل بعدها الى الفصل الخامس ويتحدث عن العوف الذي صدر بعد اقناع الملوك لأحمد باي بضرورة إبقاء الأسيرين لتنقية قسنطينة يقول شلوصر:"استطعنا من جديد أن نتنفس بحرية[2] ".

و في فصل السادس عن تعيينه في المدفعية وعن تعرفه على تجربة العربية في رمي القذائف ثم تعيينه مربيا للسباع في حضرة الباي.

وفي الفصل السابع نجد فيه حديثا عن علاقة أحمد باي بالباب العالي وهجومه على المدية وكان الفرنسيون قد احتلوها في ما بين 1830_1831 ولكن طردوا منها ولم يبق الاهالي يدفعون العشور للباي عندما تأكدوا من حماية الفرنسيين لهم ، يصف وصفا دقيقا جيش أحمد باي وعدده وعدته مما يؤكد أن أخبارا كانت تصل الى الفرنسيين من هؤلاء الأسرى وكذلك يصف أحمد باي وغروره ، بينما يتحدث في الفصل الثامن عن حصار قسنطينة سنة 1836 وانهزام الجيش الفرنسي و يصف أفراح قسنطينة فيقول "وأقيمت الافراح حقيقية شبيهة بأفراح الهمج استمرت 3 أيام".

[1] سعيد بوخاوش، المرجع السابق، ص52

[2] شلوصر، ابو العيد دودو ،مرجع السابق،ص35

بينما خصص الفصل التاسع للهجوم الثاني وسقوط قسنطينة في أيدي الفرنسيين واستسلامه لهم ، بينما الفصول الثانية تتحدث عن أخبار رفقاء المؤلف عن أيام المحنة .

وهكذا يبين أن هذا شلوصر هو الاخر لا يعد أن يكون أسيرا مدسوسا من الفرنسيين حينما كان قائد المدفعية، و ها هو بعد ذلك يقدم أخبارا كثيرة بعد 1837 عما عايشه بنفسه من أجل تعريف بهذه البلاد الطاهرة حتى يغري المستوطنين الجدد بتوجه الى الجزائر .و نستنتج أن ترجمة أبو العيد دودو هنا كانت ترجمة صادقة تبين رؤية الاخر للمسلمين و الجزائريين و تكشف عن النظرة العدائية التي تهدف الى سلب الهوية و الوطن من اهله وتقديمه الى الفرنسيين، و كل مقاومة هي قسوة في نظرهم .

الأمير عبد القادر (يوهان كارل بيرنت):

في هذا المترجم تفصيل لي كثير من الأحداث في الحقبة التي عاشها المؤلف الجزائر (1837 _1839) وسير المؤلف هنا أن المعلومات التي جمعها كارل برينت في النادر أن نعثر عليها عند المؤلفين اخرين[1] ، ويقدم كارل بيرنت[2] منذ بداية توصيفا لمدينة المدية التي دخلها أسيرا و غادرها

[1] يوهان كارل برنت ، **أمير عبد القادر**، ترجمة أبو العيد دودو ، دار الهومة ، الجزائر ، 1977 ، ص 10

[2] **يوهان كارل بيرنت:** هو رحالة ألماني ولد سنة ، لم يحدثنا عن مراحل دراسته المبكرة عن حياته، كلما ذكره لنا أنه درس بالجامعة هالة بألمانيا وطرق منها عام 1833 بسبب شجار مما أدى الى شعوره باليأس و احباطه نجعله يفكر في البحث عن سعادته في غير بلديه، قادته مغامرته الى فرنسا حيث انضم الى فرقة، اللفيف الأجنبي التي كانت تجند الراغبين في الذهاب الى الحرب الى الجزائر كان يشار اليها أنداك باسم افريقيا .

بعد خمسة أشهر ، لينتقل الى مدينة مليانة ثم سرعان ما تركها و توجه الى مدينة معسكر حيث يلتقي بأمير عبد القادر، ولعل لقاءه به هو الذي ساعده على وصفه في كتابته وصفاً حياً و زيادة على هذا يتطرق الى وصفه سياسي ودهائه وشجاعته وعن شخصيته بشكل عام ثّم ثقافته و تمكنه من اللّغة العربة و آدابها وقراءاته لدواوين الشعر العربي، وعن حبه العفيف وعن أسرته و قلة رؤيته لها، وعن أسلوب حياته وطريقة معيشته البسيطة في المأكل و اللباس على حد سواء، هذه الصفات كلها هي التي جعلت منه في نظرة أميراً، عظيما، أما عن الجانب العسكري و العربي فإنه يقدم وصفا مفصلا عن معارك الأمير مع الفرنسيين وكذا أوضاع البلاد بعد توقيع معاهدة التافنة[1] .

و المؤلف حسب المترجم، رغم أنه تسجيل لوقائع تاريخية إلا انه ذو طابع مذكرتي، يقترب من السيرة الذاتية أو الرواية، سواء حيث عرض الأحداث و سردها أو طريقة الأسلوب، تناول الشخصيات[2].

لعل هذا غيض من فيض، اذ لا يسعنا المقام لان نستعرض موقف الاوروبيين من مؤرخين و رحالة و مفكرين من الاحتلال الفرنسي للجزائر، ومن تقديمهم صور عنها و عن ابطالها و تقاليدها و عاداتها من متطور أوروبي، بل يحتاج هذا الى دراسة مستقلة تفي بكل ما جادت به هذه المؤلفات، و التي من شأنها ان تعيننا على اعادة قراءة و كتابة تاريخنا المجيد بعد الدراسة و الغربلة.

[1] يوهان كارل برنت، المرجع سابق،ص13

[2] مرجع نفسه،ص23

رواية الحمار الذهبي:

تعد رواية الحمار الذهبي أول رواية في تاريخ الإنسانية عثر عليها أبو العيد دودو في ألمانيا و أعجب بالطابع و الأسلوب الروائي الشيق مما شجعه على ترجمتها، علما أنها أول ترجمة عربية كاملة لرواية الحمار الذهبي لصاحبها لوكيوس أبوليوس[1] بعد تلك التي قدمها المفكر الليبي على فهمي خشيم الذي عمد الى حذف فقرات بكاملها و هو ما يعتبره الدكتور أبو العيد دودو خيانة للنص الروائي الأصلي.

كذلك لا يخفي الدكتور أبو العيد دودو أنه ثاني من يقوم بترجمة هذا العمل الروائي الرائع الى اللغة العربية، و يشير ذلك أنها أول رواية قديمة وصلت الينا كاملة و شلت نوعا أدبية جديدا و هو النوع الذي يعرف لليوم بالرواية الإطارية التي تضم مجموعة من القصص من جهة و بالرواية الأنوية أو الرواية التي يرويها المؤلف عن نفسه بضمير المتكلم من جهة أخرى الحمار الذهبي هذه الرواية التي اجتازت العصور الوسطى و عصر النهضة و وصلت إلينا دون أن تفقد شيئا من ذهبيتها[2].

كما يرجح الدكتور دودو أن هذه الرواية تختلف المصادر التاريخية حول الزمن الذي كتب فيه كتبها في أيام شبابه مستدلا على ذلك بقوله بأن أبوليوس ما كان ليعتذر في المقدمة عن قلة معرفته باللغة اللاتينية، كما يفاجئنا في مقدمته التي امتدت الى أكثر من خمسين صفحة بقوله: "ليس هناك ما يمتعنا

[1] لوكيوس أبوليوس و بالأمازيغية أفولاي (125م 180م) ترعرع في مداروش ولاية وق هراس ، هو كاتب لاتيني و خطيب أمازيغي نوميديا و فيلسوفا وعالم طبيعة و كانت أخلاقي و روائي و مسرحي و ملحمي و شاعر غنائي.

[2] فتيحة أحمد، موقع الرياض، http://www.tawalt.com

من اعتبار رواية الحمار الذهبي ثاني رواية ظهرت في العالم تن صح حقا أن رواية غايوس بترونيس ألبيتر الموسومة بيستريكون satyricon الساخرة التي وصلت الينا ناقصة، مشيرا إلا أن الرواية أبوليوس تعتبر أول رواية قديمة وصلت إلينا كاملة، كما أنها لا تعتبر رواية هجائية بأتم معنى الكلمة إذ هيا تجمع بين السخرية و الاستعراضية الفكاهية و الهزلية الماجنة و النكات الخلفية و الهجائية اللاذعة إضافة الى مراعاة الحالات الوجدانية المتصلة بالمواقف المختلفة لشخصياتها الفاعلة، ومن مميزات الرواية أيضا أسلوبها الماليزي وهو أسلوب متنوع يتراوح بين عدد من المستويات و اللهجات الخاصة و العامة يتجلى في البناء لغوي فني محكم.

الرواية موضوعا وشكلا:

تقع هذه الرواية كما يدل عليها اسمها اللاتيني الأصلي في أحد عشر فصلا(كتابا) وهي ليست مبتكرة بالكامل، بل قامت على أصل يوناني مفقودة، و لكنها أبعد ما تكون عن اعتبارها ترجمة للأصل اليوناني، الذي بقي مجرد إطار أضاف إليه المؤلف الكثير من الحكايات وحمّلها أقصى ما يمكن أن تحمله من أراءه في شتي أوجه الحياة.

أما موضوعها العام فيدور حول شاب يدعى أبوليوس (مثل اسم المؤلف) كان يحلم بأن يتحول الى طير عن طريق السحر و لكن خطأ في اختيار المرهم السحري أدى الى تحوله الى الحمار ! لتبدأ بذلك رحلة شقائه و مغامراته التي تنتهي بعودته الى صورته الآدمية. ولكن ما بين التحويليين لا يكون هذا

الحمار مجرد دابة تعامل لقسوة من قبل الإنسان، بل أيضا كان شاهدا على سلوك هذا الإنسان و قيمته و عدالته و تقليده، ومن خلال هذا الإطار يرسم لنا المؤلف على لسان الحمار و ذكرياته صورة يجتمع فيها الجد بالهزل عن عالم الحضارة الرومانية بدءاً بعصابات اللصوص و دناءة الرهبان الوثنيين و انتهاء بقسوة السادة على العبيد في عصر مريض و مضطرب[1]

[1] مجلة القافلة، الحمار الذهبي ،أول رواية و صلتنا كاملة في التاريخ http://qafilali.com

الخاتـــــــــــمة

خاتمة

و في الأخير نستنتج من خلال هذه الدراسة أن دراسات التأثير و التأثر تشكل مهمة في حقل الدراسات المقارنة لأنها تكشف عن طبيعة العلاقة بين الآداب المختلفة ، كما أن الترجمة تعتبر فرع من فروع الأدب المقارن، فالأدب المقارن يبدأ بترجمة الأدب المختلف ثم يقوم بمتابعة الدراسة عنه .

ومن خلال هذا استخلصنا بعض النقاط تمثلت فيما يلي :

- ✓ الأدب المقارن يعتمد على الترجمة كونها تجسد العلاقة بين الآداب القومية و المتعددة.
- ✓ نعد الترجمة أداة أساسية للاتصال الثقافي بين الشعوب والحضرات .
- ✓ ابو العيد دودو من القلائل الذين أسهموا الى التعريف بالتوجه الألماني في المقارنة ، فأغنى الساحة المقارنية بالترجمة أعمال المقارنين الألمان و تعريف القارئ العربي بهذا التوجه .
- ✓ لقد ساعدنا أبو العيد دودو من خلال تراجمه الثرية التي تنوعت بين الرحالات و التاريخ في معرفة مكانتنا لدى الشعوب و مدى تأثيرنا في أدبنا بعاداتنا و نظمنا و تاريخنا .

قائمة المصادر و المراجع

أولا : الـــــمصادر

1. إيتامبل رينيه، الأدب المقارن، تر: سعيد علوش، دار البيضاء، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، 1987،ط
2. بينت يوهان كارل، الأمير عبد القادر، تر: أبو العيد دودو، دار هوما الجزائر،1977
3. جويار، الأدب المقارن، تر: محمد غلاب، القاهرة ، 1956
4. سيمون فريدريك بيفايفر، مذكرات عشية الإحتلال، ط2، تر: أبو العيد دودو، دار هوما الجزائر، 1980
5. سوزانت باسينت، الأدب المقارن مقدمة نقدية، تر: أميرة حسن نويرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.
6. فان تيجم، الأدب المقارن، تر سامي الداروبي، دار الفكر العربي،ط1، 1946.
7. فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي، 1837/1832،تر أبو العيد دودو، دار الأمة، الجزائر، 2009.
8. مارت سان فون هاينر ريش، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، تر أبو العيد دودو، دار الأمة،2009.
9. كلود بيشو أندري، ميشال روسو، الأدب المقارن، تر: أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، ط 3، 2001.
10. هان ريش، مدخنو الحشيش في الجزائر، تر أبو العيد دودو، الجزائر،1971.

ثانيا: الـــــمراجع

1. إبراهيم عوض، فصول في الأدب المقارن و الترجمة، المنار للطباعة وكمبيوتر، القاهرة،2009.
2. أحمد درويش، الأدب المقارن النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الثقافة العربية، ط2، 1992.
3. أحمد درويش، دراسات نظرية و تطبيقية، القاهرة، دار النصر للتوزيع و النشر، 2001.
4. أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربية.

5. أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضياه و اتجاهاته، الحكاية الخرافية أنموذج، هبة النيل العربية، الجيزة،2005
6. رامي فواز، أحمد الحموي، النقد الحديث و الأدب المقارن,
7. سرحان سمير، الأدب المقارن، ط2، الشركة العربية المتحدة، لتسويق والتوريدات، 2010.
8. سعد الله أبو القاسي، أبحاث و أراء و تاريخ الجزائر، ج4 ،ط1، الجزائر، 1996.
9. سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987.
10. سعيد بن سعيد بن العلوي، أوروبا في المرأة الرحلة صورة الأخر في الأدب الرحلة المغربية المعاصرة، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1995.
11. شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة و المصطلح والتعريف، ط1،دار طلاس للدراسات الترجمة و النشر، بيروت، 1989.
12. صفاء خلوصي، فن الترجمة، القاهرة، ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1996.
13. ضيف شوقي، الفن و مذاهبه في النثر العربي، القاهرة، دار المعارف، ط1.
14. طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان لنشر و التوزيع، ط1، 1975.
15. الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصولي و تطوره و مناهجه، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1987.
16. عبدو عبود، هجرة النصوص ، دراسة في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995
17. عز دين مناصرة، المثاقفة النقد المقارن، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، ط 1، 1996.
18. عصام بهي، طلاع المقارنة في الأدب العربي الحديث، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 1991.
19. عبد القادر أبو شريفا، مدخل الى تحرير النص الأدبي، دار الفكر و الطباعة و النشر، عمان، الأردن، ط 1، 2000.

20. عبد الكريم الشرقاوي، شعرية الترجمة، الملحمة اليونانية في الأدب العربي، دار توبقال، دار البيضاء، 2007.
21. أبو العيد دودو، مسرحية التراب ثلاثة فصول، دار الأمة، الجزائر، 1968.
22. أبو العيد دودو، صور سلوكية، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2008.
23. أبو العيد دودو، مسرحية البشير، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.
24. أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحلين الألمان (1855/1830)، الجزائر،1989.
25. أبو العيد دودو، قصة الطعام و العيون، منشورات الاتحاد كتاب العرب، دمشق، 1989.
26. محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية لونجمان، مصر، 1996.
27. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، القاهرة، ط 9، 2008.
28. محمد غنيمي هلال، دور ادب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع.
29. مصطفى ماهر، ألوان من الأدب ألماني، دار صادر، بيروت، 1974.
30. محسم جاسم، الاستشراق في الفكر العربي، بيروت،1993.
31. محمد يوسف عواطف، الرحالات الغربية و الأندلسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996.
32. محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي و الأدب المقارن، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1994

الـــــجرائد و الـــمجلات:

1. الهام شادر، النزعة الفكاهية الساخرة في قصص صور سلوكية ،مجلة الاثر ،العدد30،عنابة الجزائر 2018.
2. خير الله عمار ،التراب، مسرحية في ثلاثة فصول ،مجلة الوان الجزائر العدد 20جويلية 1975.

3. الاستشراق، سلسلة الكتب الثقافية المقارنة العدد 1،و2 بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة 1987

4. السعيد موفقي ، ابو العيد دودو، الثورة التحريرية و ارتقاء المفاهيم ،مارس2008،نقلا عن د.ع arabiastory.net

5. السعيد بوخاوش، قسنطينة ايام احمد باي، مجلة لرحالة الالماني، شلوصر، جامعة البليدة ،العدد 1،2014.

6. سهيلة .ب، بسفارة النمسا بالجزائر تتذكر ابو العيد صوت الاحرار.(جريدة الالكترونية 2جوان 2007).

7. شايف عكاشة، مدخل الى نص المسرحي، حمودي محمد جماليات النص المسرحي الجزائري، مجلة زويا، العدد 7،السنة الثانية، جامعة مستغانم الجزائر 2018.

8. عباس الجزائري ،التواصل بالترجمة و صعوبة نقل النصوص الادبية، مجلة المناهل ،عدد 14، 1997

9. عبد الله ابو هيف، طعام و العيون للجزائري ابو العيد دودو، حكمة مريرة وعي موجع http://startimes، 8مارس 2008.

10. ابن عبد الله الاخضر، الترجمة كخيانة عضمى مجلة ترجمات،العدد1، 1997.

11. عبد النبي ذاكر ،مقارنة بين ترجمتين عربيتين، مجلة العرب و الفكر العالمي،عدد7،مركز الانماء القومي، بيروت 1989.

12. عمار بحوش، ابو عيد دودو كما عرفته، كلية العلوم السياسية و الاعلام الجزائر .

13. مبعث الدراسات و الاستشارات الاكاديمية الترجمة تعريفها، انواعها، صعوباتها http://www.mobt3th.com.

14. مجلة القافلة ،الحمار الذهبي ،اول رواية وصلتنا كاملة في تاريخ ، http://www.kafilah.com

15. مجلة عمان عدد ،69،مارس 2001.

16. المجلس الاعلى اللغة العربية ،مجلة نصف سنوية محكمة ،تعني بالقضايا الثقافية و العالمية اللغة العربية ،عدد خاص بالفقيد الفاضل دودو، الجزائر، خريف 2004.
17. محمد محمودي، استراتيجية الترجمة عند ابي العيد دودو ،مجلة حوليات التراث، جامعة الشلف، الجزائر العدد 5، 2006.
18. نسيم عيلان، اشكالية الترجمة النص الادبي مجلة التواصل عدد4،جامعة عنابة 1999.
19. نظري هادي وريحانة منصوري ، الادب المقارن، مدارسه و مجالات البحث فيه التراث الادبي العدد 8.
20. وهيبة منداس ،ابو العيد دودو المترجم الوطني من الالمانية الى العربية ،شهادات حية لأصدقاء مترجم اول رواية في تاريخ ،بالمركز الثقافي، صوت الاحرار (جريدة الالكترونية).

فهـــرس المحتويـــات

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة: .....أ

المـدخل: الأدب المقــارن

الأدب: 4

المقارنة : 7

الأدب المقارن: 9

أسس الموازنة: 12

التأثير و التأثر: 13

ويأتي التأثر على نوعان : 14

أسباب المتأثر: 14

التأثير: 15

أسباب التأثير: 15

صور التأثير : 15

الفصل الاول :الأدب المقـارن و إشكاليـة الترجمـة

المبحث الأول: نشأة الأدب المقارن.....16

الإرهاصات : 16

النشأة و أسبابها: 17

عوامل نشأة الدراسات المقارن:.....18

الأدب المقارن في القرن التاسع عشر : 21

مجالات الأدب المقارن:.....23

أدوات البحث في الأدب المقارن:.....24

أهمية الأدب المقارن:.....25

المبحث الثاني: الترجمة و الأدب المقارن.....**27**

الترجمة:.....27

تعريف الترجمة:.....27

الترجمة في القدم: 28

شروط الترجمة:.....29

الترجمة والأدب المقارن:.....31

الأدب المقارن و علاقته بالترجمة في القرن العشرين: 33

أهمية الترجمة:.....34

الفصل الثاني: جهود أبو العيد دودو في الدراسات المقارنة

المبحث الأول : أبو العيد دودو و أهم مؤلفاته.....34

التعريف بشخصية أبو العيد دودو: 34

أهم مؤلفاته: 37

المبحث الثاني : أبو العيد دودو و الأدب الألماني.....44

منهجية الترجمة عند ابو العيد دودو:.....44

تعريف الرحلة: 46

أدب الرحلة:.....47

دور أدب الرحلات وسيطًا في الأدب المقارن:.....48

تراجم أبو العيد دودو: 49

الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان: 49

مقاومة الدين:.....52

مدخنو الحشيش:.....53

مذكرات بفايفر (لسيمون فريديريك بفايفر) :.....55

قسنطينة أيام أحمد باي 1832–1837 لفندلين شلوصر :.....56

السفر إلى قسنطينة:.....58

الأمير عبد القادر (يوهان كارل بيرنت):.....60

رواية الحمار الذهبي:.....62

الخاتـــــــــمة

قائمة المصادر و المراجع

فهـرس المحتويـات